شرح الأسماء الحسنى من سورة الفاتحة



كتبه / محمد بن يحيى جادو

شــرح الأسمــــــاء الحسنى

من سورة الفاتحة

كتبه / محمد بن يحيى جادو

غفر الله له ولمن يحب في الدارين

آمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــداء

إلى روح أمي الطاهرة ، أهديها هذه البحث ، الذي يشرف بشرف موضوعه ، سائلاً الله بكل هذه الأسماء والمعاني أن يجعها في الصالحين . اللهم آمين.

إلي شيخنا ، العالم الرباني ، والحافظ القرآني ، والحبر الموسوعي ، حسنة هذه الأيام المظلمة ، شيخنا ووالدنا ، ومربينا الدكتور محمود روزن ، فهذه بضاعته ردت إليه ، فهذا منه وإليه جزاه الله عنا خيرًا .

كلمـــة شكـــر

إلى كل من أعان نصح وساعد ، في إتمام هذا البحث ، أقول لهم جزاكم الله خيرًا ، أخص منهم شيخنا الدكتور / سعد سعيد أحمد عبده ، حفظه الله ، على ما أبداه من ملاحظات ، توجيهات أثرت الفكرة ، وقومت كثيرًا منها .

وأيضًا أخص بالشكر والذكر أخي وزميلي أحمد سامي عيد على ما بذله في تنسيق الكتاب ، إعداده ، ليخرج في الصورة التي بين يديكم ، جعله الله في ميزان حسناته.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، وأصلى وأسلم على النبي الأمين ، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وصحابته الغر الميامين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد ؛ فإن القرآن كتاب أنزله الله معجزةً ومنهجًا ، فكان تبيانًا لكل شيء ، وحوى من أصناف المعارف ، ودقائق اللطائف ، ما تتوالى القرون ، وتبلى الأيام ، ولا ينفد ما فيه ، وهو على يسره ، لا يخلق على كثرة الرد ، وهو حمال أوجه ، والناس فيه متفاوتون ، بقدر ما يؤتي الله من نور الحكمة ، وعين البصيرة ، إن هذا القرآن لسعة ما فيه من المعاني ، والأسرار ، والدقائق ، والحقائق ، يمثل كونًا مسطورًا ، يوازي هذا الكون المنظور ، بل يفسر كثيرًا من حقائقه ودقائقه ، بل يرشد إلى كثر من أسراره ، ويهدي إلى كثير من قوانينه ، فإن الذي خلق الأكوان ، هو الذي أنزل القرآن ، ولما

كان القرآن على هذا النحو من العمق ، وهذه الحكمة في التشريع ، وهذه الدقة في البيان ، وهذا الإعجاز العلمي ،كان من الحكمة الربانية العالية ، أن يجمع هذا القرآن الكريم ، الكبير الواسع المترامي المعاني والأسرار ، في ما يمثل ملخصًا له ، غير ممل ولا مخل ، وهو فاتحة الكتاب ، وما سماها الله في القرآن ب (السبع المثاني والقرآن العظيم) ، وسميت بأم الكتاب لأنها جمعت أصول هذا القرآن ، العقدية ، والأخلاقية ، والتشريعية ، في إعجاز آخر يفوق ما توصل إليه العلم أخيرًا ، وهو ما يعرف بملخص البحث ، وهو يمثل مقدمة جامعة عن موضوع البحث ، وأصوله الرئيسة ، ومنهجيته ، وأهدافه الرئيسة ، فجاءت الفاتحة شارحة ، وموضحة أصول هذا الكتاب الكريم ، ولما كان أصل أصول دين الله هو توحيد الله ، ولا يوحد الله حق توحيده إلا إذا عرف ما له من صفات الجمال والجلال والكمال ، ولا يكون هذا إلا بمعرفة أسمائه سبحانه وبحمده ، لذا جاءت الفاتحة تزخر بإشارات واضحة ، شارحة لأسمائه سبحانه وبحمده ، ولما كانت قراءة الفاتحة شرط صحة كل

صلاة ، فلا صلاة لمن لم يقرأ بأم الكتاب ، فكأن الناس يقرأون معاني أسمائه سبحانه وبحمده في كل صلاة ، بل في كل ركعة ، وما يعقلها إلا العالمون ، فانطلاقا من إيماننا بهذا الأصل ، شرعنا مستعينين بالله ومتوكلين عليه ،سبحانه وبحمده ، في تتبع معاني كل اسم من أسماء الله في آيات سورة الفاتحة ، فجاءت الأسماء ومعانيها واضحة جلية ، من غير تكلف ، ولا تقعر ، كأن كل آية تنطق بما فيها من معاني أسماء الله ، وتميط اللثام عن ما أكن بجوفها من أسرار مقامات أسمائه سبحانه وبحمده ، وكل ذلك لأنه كتاب (تنزيل من حكيم حميد).[فصلت :٤٢].

الأسماء الحسنى في الفاتحة تصريحًا أو تلميحًا

تطبيق جمع الشيخ ابن عثيمين:

أولاً: الأسماء المذكورة تصريحًا (نصًا) :-

١ - الله .

٢ - الإله (الحمد لله).

٣ - الرحمن (الرحمن).

٤ - الرحيم (الرحيم).

❖ **أسماء مضافة راجعة إلى أسماء مطلقة**

٥ - الرب (رب العالمين).

٦ - الملك.

٧ - **المليك** (مالك يوم الدين).

ثانياً: الأسماء المذكورة تلميحًا: -

٨ - الأحد ، ٩- الواحد

هو المتفرد في ذاته وصفاته واحد في ربوبيته (رب العالمين) ، واحد في ألوهيته (الله) ، واحد في أسمائه وصفاته (مالك يوم الدين) ، وهو الأحد المتفرد بالعبادة ، فلا يستحق العبادة إلا هو ، وهو وحده يعين من لا معين له ، فذلك قوله (إياك نعبد إياك نستعين) ، وهو الواحد الذي جعل الصراط إليه واحدًا ، وهو الصراط المستقيم ، الذي لا يصل إلى الله أحد إلا من طريقه ، فذلك قوله (اهدنا الصراط المستقيم) ، وهو الواحد الذي توحد وتفرد بما أنعم على عباده الذين أفردوه بصفاته ، سبحانه وبحمده ، فذلك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم) ، وهو الأحد الذي لا يقبل من يشرك به في وحدانيته ،

فرد على كل مشرك شركه ، فذلك قوله (غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

١٠- الأعلي ، ١١- العلي ،

١٢- المتعالي ، وكلها تفيد إثبات صفة العلو لله تعالى فهو (رب العالمين) الذي يربيهم وهم في ذلك محتاجون إليه وتعالى عن الاحتياج إليهم وهو (ملك يوم الدين) وكل الناس عبيد له وهم محتاجون إليه أن يهديهم صراطًا مستقيمًا ومن علوه سبحانه أنه يهدي الهداية العالية التي ليس بعدها ضلال فهدايته صراطًا مستقيمًا ، ومن علوه سبحانه أنه يعلي من شأن أوليائه ويميزهم عن سائر خلقه (الذين أنعمت عليهم) فهم أعلون بعلو بمولاهم وإنعامه عليهم أن قسم لهم من علوه علواً ، وتعالى سبحانه أن يكفر الناس به بحق فكافر ضال ، إذا اتبع

الأوهام وخزعبلات الأفهام ، وآخر مغضوب إذ عرف الحق واتبع غيره ، فتعالى سبحانه عن شرك المشركين وكفر الملحدين وكذب الجاحدين.

١٣- الأكرم ، ١٤- الكريم

وهو سبحانه الكريم الأكرم في ربوبيته وألوهيته كمًا وكيفًا فهو (رب العالمين) يربيهم ويدبر أحوالهم من غير حاجة لهم بما لا يستطيعونه لأنفسهم لو أن لهم تصرفًا ، وكذا هو رب العالمين كلهم مؤمنهم وكافرهم جنهم وإنسهم فكل خلقه داخل تحت ربوبيته أوليس هذه الربوبية المطلقة كمًا وكيفًا هى الكرم في أحسنه وأكمله ، وكذا هو الكريم في ألوهيته فهو سبحانه من فتح لعباده المؤمنين باب سؤله وضمن لهم جوابًا فتكرم سبحانه أنه يعين من استعان به ويهدي من استهداه وأخبر أن من توكل

عليه كفاه ، فلما فهم المؤمنون به معنى كرمه في ألوهيته دعوه في صيغة خبر (إياك نعبد وإياك نستعين) ، إذ إعلامه سبحانه لنا بكيفية عبوديته والاستعانة به هو محض كرم وإكرام من الله لعباده المؤمنين به.

ومن أكرم كرمه سبحانه أن يهدي عباده المؤمنين صراطًا مستقيمًا ومهيعًا قويمًا لا سيما وأن سبل الشيطان كثيرة وطرق الضلال عديدة قدر الله –كونًا– وجودها ابتلاءًا ، وتكرم شرعًا أن أعلمنا أن في عبوديته الحقة نجاةً من السبل المعوجة و هدايةً إلي الصراط المستقيم ، ومن كرمه سبحانه أن جعل صراطه مستقيمًا أي تستقيم معه النفس وتستوي معه الروح ويرتاح في سلوكه البدن إذ هو مستقيم ، والمستقيم ما استقامت معه حياة الإنسان ، ومن كرمه أن جعل المؤمنين به أهل توسط واعتدال فلا هم مغضوب عليهم كاليهود الذين جعلوا دينهم قراطيس يحرفون فيها ويبدلون الدين ، ولا هم ضالون كالنصارى الذين

جعلوا دينهم دين غلو وخرافة ؛ بل هم أهل الحق والعدل والإيمان.

١٥- الأول

وهو سبحانه الأول إذ هو (رب العالمين) فأنشهم من عدم وأمدهم من عدم ورباهم ودبر حالهم وهذا بلا شك يلزم منه أوليته سبحانه عنهم فإذا كان رب العالمين أجمع فيكون هو الأول قبل كل شيء فيكون هو الأول وجودًا ، وتربيته لهم سبحانه هى أوليته في العطاء والمن والكرم وهو أول من يعبد وأول من يستهدي وأول من يعين بمعنى أنه الأحق بذلك (إياك نعبد وإياك نستعين)،(اهدنا الصراط المستقيم).

وهو الأول في حكمه فلا مبدل لحكمه فحكم على من اتبعوا غير نهجه بالضلال والزيغ فلم يعرفوا رشدًا قط وهذه أولية حكمه بمعنى أزليته.

١٦- الآخر

وهو الآخر الذي بلغ المنتهي في كمال أسمائه وصفاته وأفعاله ، فهو المربي على وجه الكمال وهو هو من بلغ النهاية في رحمته ورحمانيته (الرحمن الرحيم).

وهو الآخر الذي تنتهي إلى لقائه المخلوقات (مالك يوم الدين) وهو الآخر الذي يرجع إليه الإنسان آخرًا حينما تنقطع به الأسباب ويذهب عنه الشباب وحينما يتيقن من أن ما يعبده من دون الله لا يملك له ضرًا ولا نفعًا فهناك آخرًا يئوب راجعًا إلى الآخر فيقر (إياك نعبد) ، وهو سبحانه الآخر حينما يضرب الإنسان آباط الفكر يبحث عن معين فيخذله كل معين وحينما يسلك فجاج النصرة فيمد لكل منها بسبب فتتقطع حبال النصرة وأوصال العون واحدة بعد الأخرى؛ هناك آخرًا يفر إلى آخر معين ونصير، فيبكي دماء الندم والفشل أن فقد

العون الحق طوال هذه الأيام التي أمضاها تيهًا في بوادي البحث عن النصرة والعون ، ولا يسليه حينها إلا أنه أخيرًا وجد الآخر الذي ينتهى إليه طلبًا العون والهداية فينطق متيقنًا (إياك نستعين) ، وهو سبحانه الآخر حكمًا فلا معبق لحكمه فحكم على اليهود بالغضب وها هم يتقلبون في أعطاف الضلال وحكم على النصارى بالضلال فتراهم يتنقلون من ضلالة إلى ضلالة فهو الآخر في حكمه إذ قال (غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

١٧- الظاهر

وهو الظاهر سبحانه فوق كل شيء الذي يظهر اسمه عند بدء كل شيء فلا بدء إلا (بسم الله) ، وهو الظاهر بظهور رحمته ورحمانيته على عباده مؤمنهم وكافرهم في الدنيا (الرحمن الرحيم) ، ثم يتجلى ظهوره يوم الدين فهو الملك يوم لا ملك لأحد سواه سبحانه وبحمده.

وهو الظاهر يوم الدين إذ يظهر لأوليائه في الجنة (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) فيرونه كالبدر ليلة التمام لا يضارون في رؤيته ولا نعيم في دنيا ولا في آخرة يعدل هذا النعيم وأين النعيم بالمخلوق من النعيم بالخالق ؟! وهو الظاهر عندما يعبده المؤمن فيظهر له من كنوز الفضل وفيوض النعم ما لم يمر له بخلد من إذهاب كرب وشفاء مرض وتوسيع رزق وبركة في المال والولد وكثير من ظواهر النعم لمن تعبد وتجرد لربه. وهو الظاهر بعونه

لمن استعان به فلا يعدم من ربه العون ولا المدد وقت الشدد فهو الظاهر في قوله (إياك نعبد وإياك نستعين) ، وهو الظاهر في هدايته لعباده المستقيم إجابةً لهم عن دعائهم (اهدنا الصراط المستقيم) ومن ظهوره سبحانه نعمه الكثيرة الظاهرة في قوله تعالى (صراط الذين أنعمت عليهم) ولم يحدد نعمة لكثرة النعم وأنها لا تحصى ولا تعد.

١٨- الباطن

وهو الباطن سبحانه بحمده في ربوبيته سبحانه (رب العالمين) فهو رب لهم وهم في بطون أمهاتهم فهذا من خفاء ربوبيته وهو الباطن في بعض رحمته ورحمانيته إذ منهما ما هو ظاهر يلمسه العبد ويشاهده وبعضهما باطن خفي كرحمة الله في ملكه يوم

الدين (مالك يوم الدين) إذ لا ظلم يومها (لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب).

وهو الباطن في أسرار عبوديته وعطاياه في عونه لعبده القائم بحقه ومن ألطف أسرار اسمه الباطن قوله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم) ؛ فالصراط المستقيم معنى حسي فمعنى أن يهديك سبيلاً حقًا ثم يثبتك عليه هذا من مقامات اسمه الباطن سبحانه وبحمده فذلك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم) ، ومن نعمه نعم باطنة لا ترى بالعين المجردة ولا العين المعتادة وإنما تشاهد بعين البصيرة ، ومن اسمه الباطن أن يغضب على قوم ويضل آخرين وهم لا يشعرون لما استدرجهم به من النعم الظاهرة باطنها فيها النقمة وظاهرها من قبلهم النعمة فيظلون على ما هم عليه حتى يأخذهم أخذ عزيز مقتدر ؛ فهذا معنى اسمه الباطن في قوله (غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

١٩- البارئ

وهو خلى من العيب ومن أخلى من العيب من رب العالمين ، إن المرء قد يرى من يعجبه أسلوبًا وشكلاً وسلوكًا فينزهه عن العيب والنقص فكيف بمن ربى من تفرقت فيهم الكمالات أليس هو أولى بالكمال المطلق سبحانه وبحمده. وهو البارئ الواهب الذي وهب الحياة للعالمين (رب العالمين) وهو البارئ الذي ميز الخلق شكلاً ومضمونًا (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فمنهم من هدي ومنهم من حقت عليه الضلالة ، وهو البارئ المخلص أوليائه من ضلالات الفتن وهداهم صراطه المستقيم (اهدنا الصراط المستقيم).

٢٠- البر

والبر هو المتصف بالإحسان وأي إحسانٍ أجل من تربيته سبحانه لعباده من غير سؤال منهم ولا طلب (رب العالمين) ، وأي بر أعظم من أن يعم إحسانه الناس مؤمنهم وكافرهم في الدنيا ، وهو البر في رحمته فهو (الرحمن الرحيم) ، ومن بره سبحانه أن يوفقنا لعبوديته فنظفر بعونه ومدد هدايته ، وكفى ببره برًا أن يتكفل لمن آمن به الفوز في المآل فهو مالك يوم الدين فمن آمن به في الدنيا تكفل له الفوز في الآخرة فهو (مالك يوم الدين) ، ومن بره هداية المؤمنين الصراط المستقيم فلا غضب منه يلحقهم ولا ضلال يلزمهم فهم الآمنون المؤمنون.

٢١- البصير

وهو البصير المتصف بالبصر سبحانه وبحمده وذلك من لوازم كونه (رب العالمين) فربوبيته تستلزم اطلاعًا على حاجات خلقه ومطالبهم ، وهو البصير بضعف عباده فيرحمهم ويتجاوز عن كثير مما يعلمه عنهم (الرحمن الرحيم).

وهو البصير بما عملوا ما علموا منه وما لم يعلموا فهو (مالك يوم الدين) الذي يحكم بينهم فهو الذي لا تخفى عليه خافية لأنه أحاط بكل شيء علمًا ، وهو البصير بعباده وإخلاصهم في عبوديته فيكون عونه لهم بقدر عبوديتهم له وتكون هدايته لهم بقدر ذلك أيضًا ، وهو البصير بحال عبيده كل على حدة فهو بصير بما يصلح كل أحد وبما يفسده فييسر كل منهم لما خلق له فيكون بذلك هداه الصراط المستقيم الذي يتماشى ومكوناته الفطرية ولا بصير بذاك إلا البصير سبحانه وبحمده. وهو البصير

سبحانه بما اقترف اليهود من التحريف في كتبهم مع علمهم أن الحق في خلاف ذلك وبصره سبحانه بجحودهم رسوله وهم يعلمون أنه الحق فكتب عليهم الغضب والذلة والهوان ، وأبصر سبحانه غي النصارى وما ارتكبوه من حماقات ، وما اعتقدوه من خزعبلات في أحبارهم ورهبانهم ، وتأليههم المسيح و(ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام) فكتب سبحانه عليهم الضلال بما زاغوا عن كتاب الله وقد استحفظوا عليه (غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٢٢- التواب

هو الذي يقبل التوبة عن عباده كيف لا وهو الذي يربيهم ويدبر أحوالهم مع ما يقع من الزلل من كثير منهم (وقليل من عبادي الشكور) فهو (رب العالمين) الذي يربيهم مع ما يقترفون من الخطايا والرزايا ؛ وما تاب عليهم وقبل منهم إلا لأنه (الرحمن الرحيم) فهذا كمال الرحمة ، ومن الرحمة قبول توبة التائب وإن فعل وفعل وإن بلغت ذنوبه عنان السماء ، وإن قتل مئة نفس فإن الله يقبل من أتى مقبلاً عليه بقلبه.

وهو التواب إذ هو مالك يوم الدين فهو من يحاسب على الحسنات والسيئات ؛ فمن هذا وصفه فهو الذي له القبول والرد ، والعفو والأخذ.

وهو التواب فيقبل من أعرض عن عبادته ثم أتى إليه معترفًا بتقصيره لعلمه بأن له ربًا يقبل التوب ويعفو عن الذنب ، ثم هو

مقر بأن المستحق للعبادة هو الله وحده فيؤكد ويوحد (إياك نعبد) ، ثم إذا تاب الله عليه فهوه يعينه وينصره ويؤزره (وإياك نستعين) ، ثم إن محض التوفيق أن يتوب الله على عبده فإن تاب فإن الله يرفع عنه كل بلاء وينزل له كل عطاء ، ومن أفضل عطائه أن يهب الله العبد التوفيق لسلوك سبيله المستقيم (صراط الذين أنعمت عليهم) فقبلت منهم التوب وغفرت لهم الذنب وهؤلاء كتب لهم النجاء ثم يدعوا المؤمنين ربهم أن لا يجعلهم كقومٍ لم يتوبوا فلم يتب الله عليهم أولئك المغضوب عليهم والضالون وهم اليهود والنصارى ولو تابوا – على ما اقترفوه وارتكبوه – لتاب الله عليهم وأدخلهم في عباده الصالحين (أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم).

٢٣- الجبار

فهو الجبار سبحانه جبر ضعف عباده بقوة ربوبيته فجبر الفقير أن أغناه ، وجبر الضعيف أن قواه ، وجبر المريض أن قواه ، فهو الذي جبر كل كسر وأصلح كل عيب وأتم كل نقص فكان حقا (رب العالمين) ، وهو الجبار يوم الدين (ملك يوم الدين) إذ يغضب غضبًا لم يغضب قبله مثله ، وهو الجبار جبر نقص نفوس بعض المؤمنين الأمارة بالسوء فجعلها لوامة وأكملها فكانت مطمئنة بالطاعة والعبادة فأقرت نفوسهم ب (إياك نعبد وإياك نستعين).

وهو الجبار جبر قلوب المؤمنين فتمت فطرةً وسجيةً وربانيةً ؛ أن تبحث عن صراطه المستقيم فتلتزمه (اهدنا الصراط المستقيم) ، بل وقهر نفوس من كتب عليهم الرحمة أن لا تتجاوز نفوسهم هذا السبيل القويم فتنحرف ؛ فكانت جباريته عين النعمة لهم

(الذين أنعمت عليهم) ، وهو الجبار قهر وألزم – من حرفوا وبدلوا – طريق الغي والضلال جزاءًا وفاقًا.

٢٤- الحافظ ، ٢٥- الحفيظ

وهو سبحانه الحافظ الحفيظ ، الذي حفظ عباده بحفظ ربوبيته ؛ فهو (رب العالمين) الذي حفظهم بحفظه ؛ وهم لا يستطيعون لأنفسهم حفظًا ولا كلأً ولا رعايةً.

وهو الحافظ ؛ حفظ عباده برحمته من غضبه ، وبرحمانيته من قهره ؛ فهو (الرحمن الرحيم). وهو الحافظ يحفظ عباده من أهوال القيامة فهو (مالك يوم الدين) فهم فيه آمنون لأن مالك هذا اليوم هو الحافظ أوليائه (لا يحزنهم الفزع الأكبر) ولا يخشون من حر هذا اليوم ؛ إذ الحافظ يحفظهم بظل عرشه ؛ ولا ظل يومئذ إلا ظله.

وهو الحافظ أوليائه من الزيغ عن عبوديته ؛ فيحفظهم أن يلازموا مقام عبوديته ، ثم يمن عليهم بعونه ؛ فيكون حفظه عونه لهم ؛ أن يهديهم صراطه المستقيم ؛ ثم يحفظهم فيه ؛ ثم يحفظهم من أن يحرفوا ، أو يبدلوا ؛ فينزل بهم سخطه وغضبه ؛ فذلك قوله (غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٢٦- الحسيب

وهو الحسيب الذي حسب أرزاق العباد وآجالهم وحالهم وهم في بطون أمهاتهم وهو قوله (رب العالمين) ، وهو الحسيب الذي حسن فعله ؛ وأي فعلٍ هو أحسب من رحمانيته المطلقة في الدنيا ، ورحمته بأوليائه في الآخرة ؛ فذلك قوله تعالى (الرحمن الرحيم). وهو الحسيب أحصى حسنات عباده وسيئاتهم ؛ ثم يجازيهم في الآخرة فذلك قوله (مالك يوم الدين).

وهو الحسيب ذو الشرف ؛ فهو المستحق للعبادة ؛ فذلك قوله (إياك نعبد) ، وهو الحسيب الذي حسن فعله ؛ فهو الذي منه يرتجى العفو ، وينتظر الفرج ؛ وذلك قوله (وإياك نستعين) ، وهو الذي يرتجي منه الهداية ؛ وذلك قوله (اهدنا الصراط المستقيم) ، وهو الحسيب أحصى عباده ؛ فعلم منهم الشقي والسعيد ، فهو بجميل فعله ؛ يرتجى منه أن يسلك بنا سبيل من أحصاهم في الناجين ، وأن يباعد بيننا وبين المغضوب عليهم والضالين ؛ فذلك قوله تعالى (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٢٧- الحفي

هو الذي احتفي بعباده فرباهم بربوبيته الكاملة الشاملة ؛ فذلك قوله تعالى (رب العالمين) ، وهو الحفي بعباده ؛ فهو يرحمهم ، ويتجاوز عنهم ؛ فذلك قوله (الرحمن الرحيم) ، وهو الحفي بعباده ؛ يقربهم إليه فيعبدونه ؛ فذلك قوله تعالى (إياك نعبد) ، ويتقرب إليهم بالعون والمدد ؛ فذلك قوله تعالى (وإياك نستعين) ، وهو الحفي بعباده الذي يتودد إليهم ويهديهم إلى أقوم السبل ؛ فذلك قوله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم) ، وهو حفي بأوليائه ينعم عليهم ، ويميزهم عن غيرهم ؛ فذلك قوله تعالى(صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٢٨- الحق

وهو الحق في ربوبيته ؛ إذ هو المربي على الحقيقة ، فذلك قوله (رب العالمين) . وهو الرحمن الحق ؛ ولولا رحمانيته ما سقى كافرًا شربة ماء ، و(هو مالك يوم الدين) بحق ؛ فما ملوك الدنيا إلا عبيد يوم القيامة ، فهو الذي ينادي يوم القيامة (لمن الملك اليوم) فلا يجيب أحد ؛ إذ لم يبق إلا الملك الحق ؛ فيجيب نفسه بنفسه – سبحانه وبحمده – (الملك اليوم لله الواحد القهار).

وهو المعبود بحق ؛ فذلك قوله (إياك نعبد) وهو الذي يعين العباد بحق ؛ إذ لا توفيق إلا لمن وفقه الله ؛ فذلك قوله (وإياك نستعين) ، وهو الحق الذي يهدي إلى الحق بحق ؛ فذلك قوله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم).

وهو الحق ينعم على أوليائه بلزوم الحق ؛ فذلك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم) فتكون النعمة هى توفيق الله لهم إلى الحق . وهو الحق سبحانه دينه الحق الإسلام وهذا معنى ضلال النصارى وزيغ اليهود ؛ وذلك قوله تعالى (غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٢٩- المبين

وهو سبحانه المبين ؛ أبان لعباده أن يحمدوه ، وأن يشكروه فالحمد له سبحانه ؛ فذلك قوله تعالى(الحمد لله) ، وأبان لعباده ألطاف ربوبيته ؛ فهو الذي يغذى الجنين ، ويرحم المريض ، ويكفل اليتيم ، ويرجع الفقيد، و يئنس الوحيد ويهدي الأعمى وكل ذلك آيات ربوبيته البينات ؛ فذلك قوله (رب العالمين). وهو المبين أبان للناس رحمانيته فنرى الكفار يتلذذون بلذات

الدنيا ولسوف تبين رحمته في الآخرة بأوليائه وأحبابه ؛ وذلك قوله (الرحمن الرحيم). وهو المبين أبان لعباده أن لهم معه موعدًا وردًا ؛ في يوم لا ملك إلا ملكه ؛ وذلك قوله تعالى (مالك يوم الدين).

وهو المبين أبان لعباده أنه هو المعبود بحق وهو الذي يبين لعباده السبيل الأسلم وهو تمام العون ؛ فذلك قوله تعالى (إياك نعبد وإياك نستعين). وهو المبين أبان لعباده صراطه المستقيم فاعتصموا به ولزموه ؛ فذلك قوله تعالى(اهدنا الصراط المستقيم). وهو المبين أبان نعمه لعباده فنطق أبلغهم موقنًا ومقرًا (لا أحصي ثناءًا عليك أنت كما أثنيت على نفسك) ؛ فذلك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم) ، وهو المبين فرق بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ؛ فذلك قوله تعالى (غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٣٠- الحكيم

وهو الحكيم سبحانه في أفعال ربوبيته وألوهيته ؛ فذلك قوله (الحمد لله رب العالمين). وهو الحكيم في أفعاله فلا يحكم إلا بحكمة ، ولا يقضي إلا بحكمة، وهو الحكيم المسيطر على مملكته ، وهو الحكيم المدقق في الحساب والثواب والعقاب ؛ فذلك قوله تعالى (مالك يوم الدين).

وهو الحكيم – سبحانه وبحمده – وفق من شاء بحكمته إلى عبوديته ؛ فاستحق بحكمته توفيقه ومعونته ؛ وذلك قوله (إياك نعبد وإياك نستعين). وهو سبحانه الحكيم هدي من شاء وأنعم عليه ، وأضل من شاء وبالشقاء قضى عليه ، حكمةً وعدلاً ؛ فذلك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٣١- الحليم

وهو الحليم الذي حلم على الكفار فضمن لهم رزقهم في الدنيا حتى يوم القيامة ، وهو الحليم يحلم على العاصين من المؤمنين ؛ حتى يتوبوا ويؤبوا إلى ربهم ؛ فذلك قوله (رب العالمين). وهو الحليم يحلم على عباده بإنذارهم إلى يوم القيامة ؛ فذلك قوله (مالك يوم الدين). وهو الحليم يحلم على عباده العاصين فيدخلهم لفظاً في قول عباده المؤمنين (إياك نعبد وإياك نستعين).

وهو الحليم يحلم على من ضل من عباده حتى يهديه صراطًا مستقيمًا ؛ فذلك قوله (اهدنا الصراط المستقيم) . وهو الحليم يحلم على من ضل وغوى وهو بعد يبقيهم عل أحدًا منهم يتوب ويؤب ؛ فذلك قوله (غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٣٢- الحميد

وهو الحميد الذي له الحمد كله ؛ حتى يبلغ الحمد منتهاه ، له الحمد بعدد كلماته التي لا تنفد ، وله الحمد على عـــطائه الممتد ؛ وهو معنى قوله (الحمد لله) ، وعلة هذا الحمد هو كمال ربوبيته وكمال ألوهيته وكمال أسمائه وصفاته ؛ فذلك قوله (رب العالمين الرحمن الرحيم). وهو الحميد على ملكه يـــوم الدين ؛ إذ هو القوي فلا يضيع حق الضعيف ، وهو الحكم فلا يظلم عنده أحد ؛ فذلك الحمد على قوله (مالك يوم الدين).

وهو الحميد له الحمد أن هدانا لعبوديته ؛ فهى الشرف كل الشرف ، ومنحنا عونه ومدده ؛ إذ هو المجيب من دعاه فله الحمد على إيجاده وإمداده ؛ فذلك قوله (إياك نعبد وإياك نستعين).

وهو الحميد أن وفقنا إلى سؤاله الصراط المستقيم ؛ إذ مقتضى السؤال الجواب وهذا وعده ومن أصدق من الله قيلا؟! فيفهم أن من وفقه الله لسؤاله الصراط المستقيم قد وفق لإصابته ؛ فله الحمد على ذلك ؛ فذلك قوله (اهدنا الصراط المستقيم). وهو الحميد على ما أنعم وهذا قوله (صراط الذين أنعمت عليهم). وهو الحميد أن أنجانا من سبل الضلال والإضلال فهدانا إلى الحنيفية السمحة ؛ فذلك قوله تعالى (غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٣٣- الحي

وهو سبحانه الحي قبل كل شيء إذ هو بارئ كل شيء وخالقه ومربيه ؛ فذلك قوله (رب العالمين). وهو الحي على الدوام ، ويلزم من ذلك دوام صفاته بدوام ذاته ؛ فيكون هو (الرحمن الرحيم) على الدوام. وهو الحي حين يفنى كل شيء ؛ كما كان حياً قبل كل شيء ، وذلك قوله (مالك يوم الدين) . وهو الحي يحي العاصين بماء عبوديته فيذوقون حلاوة عنايته ؛ فذلك قوله (إياك نعبد وإياك نستعين). وهو الحي دائمًا يسأله المؤمنين هداية دائمة إلى الصراط المستقيم ؛ فكأن سؤالهم يقصد به الهداية الدائمة في الطريق. وهو الحي – سبحانه وبحمده – يهب الحياة الحقة لمن به آمن فيهديهم الطريق الذي تحيا به قلوبهم ، فذلك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم). وهو الحي على الدوام ، والحى يفيد دوام الوجود والله تعالى لم يزل موجودًا ولا يزال موجودًا فهو الذي يهدي بوجوده على الدوام ، وهو

الذي يضل بحكمته على الدوام فذلك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٣٤- القيوم ، (القيام) ، (القيم)

فَهُوَ الْقَائِم بِنَفسِهِ مُطلقًا فَإِن كَانَ مَعَ ذَلِك يقوم بِهِ كل مَوْجُود حَتَّى لَا يتَصَوَّر للأشياء وجود وَلَا دوَام وجود إِلَّا بِهِ فَهُوَ القيوم لِأَن قوامه بِذَاتِهِ وقوام كل شَيْء بِهِ[١] فهو (رب العالمين) القائم بتدبيرهم وأرزاقهم وجميع أحوالهم وهم قائمون به من غير حاجة منه إليهم ، وهم في أمس الحاجة إليه فأمور الخلائق دقها وجلها فهذا تمام قيوميته سبحانه وتعالى ، والقيوم: الجامع لصفات الأفعال .

---

[١] المقصد الأسنى ١/١٣٢

وَهُوَ الدَّائِم [٢] على ذلك فلا يحرمن أحدا من قيوميته وربوبيته وإن تغيروا هم ، فهو الدائم على ذلك فالسموات تدوم قائمة بقيوميته ، فلا تقع على الأرض إلا بإذنه وهكذا فالأكوان قائمة بقيوميته ، ومنه قوله (مالك يوم الدين) فإذا أذن الله للأرض التي هي قائمة بقيوميته أن تتبدل والسموات القائمة به سبحانه تتبدل أيضًا حينها يكون يوم الدين فهو مالكه من جهة أنه مصرفه ومعينه.

وهو القيوم الذي عظمت صفاته فهو عظيم الرحمة فهو (الرحمن الرحيم) ، وهو القيوم الذي أقام عباده المؤمنين في عبوديته ، وأقام نفسه في عونهم فذلك قوله (إياك نعبد وإياك نستعين). وهو القيوم أقام عباده المؤمنين على صراطه المستقيم وأطرهم عليه أطرًا ، فعنه لا يحيدون وبه يستمسكون ، وهو

---

[٢] تفسير معاني الأسماء الحسنى للزجاج ٥٦/١

القيوم أقام نعمه على أوليائه فهى عليهم ظاهرة لا تكاد تخفى على من يلحظ أحوالهم ، ويطالع أسرارهم ، وهو القيوم أبقي أوليائه على ما هم عليه من النعمة وأقام أعدائه على ما هم عليه من الضلالة والغضب والشقوة فذلك قوله تعالى(صراط الذين أنمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

قال ابن سعدي: والقيوم هو كامل القيومية الذي قام بنفسه، وعظمت صفاته ، واستغنى عن جميع مخلوقاته ، وقامت به الأرض ، والسماوات ، وما فيهما من المخلوقات ، فهو الذي أوجدها ، وأمدها ، وأعدّها لكل ما فيه بقاؤها ، وصلاحها ، وقيامها ، فهو الغني عنها من كل وجه ، وهي التي افتقرت إليه من كل وجه.

٣٥- الخبير

وهو الخبير بضعف مخلوقاته وحاجتهم لرعايته وعنايته فرباهم وهم لا يستطيعون لأنفسهم تربية فهو (رب العالمين). وهو الخبير بحاجة عباده لرحمانيته حتى من كفر منهم فكان بهم رحمانًا وإن كفروا به ، وهو خبير بحاجة عباده لرحمته فهو بهم خبير رحيم ، وهو الخبير بعباده وبما عملوه صغيره وكبيره فهو لخبرته بحالهم كان (مالك يوم الدين) ، وهو الخبير بحال العباد وما يقيم حياتهم مستقيمة فلا يجدون أخبر منه سبحانه وبحمده ليدعوه أن يرشدهم صراطًا مستقيمًا تصلح معه حياتهم ، وهو سبحانه خبير بمن ضل ومن هدي فذلك دعاء المؤمنين ربهم الخبير أن يهديهم ويدخلهم في زمرة من علم صلاحهم (أنعمت عليهم) ، وهو الخبير بمن ضل وإن زعم صلاحًا (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) وما غضب عليهم إلا لأنه بهم خبير ظاهرًا وباطنًا . وإن المؤمن لا يسأل الله أن يهديه طريق من يراه صالحًا

وإنما يسأل الله أن يهديه طريق من خبر سبحانه أنه على نعمة من ربه وفضل وصراطًا مستقيمًا ، كذلك فالمؤمن لا يسأل ربه أيضًا أن يصرفه عن طريق من يتوهم فيه ضلالاً وإنما يسأل الخبير أن يجنبه طريق من خبر سبحانه ضلاله وغيه وزيغه ، فإن العبد قد يقصر فهمه وعلمه وخبره أن يرى الحق حقًا ، وقد يغشى بصره أن يتبين الباطل باطلاً ، بل قد تغلق عينه وينطفأ نور قلبه فلا يرى حقًا ولا باطلاً فيصير كل شيء عنده سواء فيرى كل حمراء لحمة ، وكل بيضاء شحمة ، وكل مدورٍ رغيفًا ، ويرى الليل البهيم والصبح الأبلج الأبهج سواءًا ، بل قد تنعكس بصيرته وتنطمس فطرته فتنقلب عليه الحقائق فيرى الحق في ثوب الباطل ويرى الهدى عين الضلال ؛ والعكس بالعكس ، لذا فإن المؤمن العالم بالله يسأل ربه الخبير أن يهديه سبيل الحق فهو سبحانه الخبير بسبيل الحق وأن يصرفه عن سبيل الباطل فهو أيضًا الخبير به سبحانه.

٣٦- الخالق ، ٣٧- الخلاق ، ٣٨-المصور

وهو الخالق خلق العباد وكل ما في الوجود مخلوق بأمره سبحانه فلما كان خالق العالمين على أبدع وجه وأبدع شكل كان خلاقًا سبحانه وبحمده ، ولما خلقهم سبحانه كان رحمانًا بكافرهم رحيمًا بمؤمنهم إذ رحمته بهم لخلقه لهم فذلك قوله (الرحمن الرحيم) ، وهو الخالق خلقه بدئهم من عدم فهو بالأولى قادر أن يبعثهم مرة أخرى بعد أن صارت العظام منهم رميمًا ، فذلك قوله (مالك يوم الدين) ، وهو الخالق الخلاق يخلق ليوم الدين ما يناسبه من المخلوقات فيبدل الأرض غير الأرض والسماء غير السماء ، كما يخلق خلقًا جديدًا للنار وللجنة فهو خلق وهو خالق ولا يزال خلاقًا. وهو خالقنا فلا ينبغي أن تصرف العبادة إلا له وحده (أفمن يخلق كمن لا يخلق) بل هو الخالق الخلاق وحده فلا ينبغي أن يعبد إلا هو وحده ، وكما أنه هو الخالق ابتداءً فهو المربي غذاءًا ، وهو المعين جزاءًا فلا يستعان

إلا به سبحانه وبحمده ، وهو الخالق سبحانه خلق العبد وخلق له صراطًا واحدًا لا يصلح العبد إلا به ، وهو صراط الإسلام الكامل المتمثل في منهاج النبوة ومن كمال خلقه أن خلق هذا الصراط مستقيمًا تستقيم معه خلقة الإنسان المستقيمة وفطرته القويمة فذلك قوله (اهدنا الصراط المستقيم) ، وهو الخلاق خلق العباد فمنهم كافر ومنهم مؤمن فالمؤمن نعم بخلق الله له وأتم عليه بخلقه النعم له فصارت نعمًا فوق نعم وهو سبحانه كما أنه خلق النعم لعباده المؤمنين ، فهو خالق الخذلان والضلال والغي لمن كفر به وأعرض عنه جزاءًا وفاقًا وما ربك بظلام للعبيد فذلك قوله (غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٣٩- الرؤف

وهو سبحانه وبحمده وأي رأفة أعظم من أنه مربي العباد فهو الذي رباهم ودبر أحوالهم رأفةً ورحمةً بهم ، فهو (رب العالمين) ،

وهو الرؤف سبحانه يرحم عباده بل يشملهم برئفته ورحمته فهو (الرحمن الرحيم). وهو الرؤف بعباده سبحانه وبحمده يرؤف بهم فيحاسبهم يوم الدين حسابًا يسيرًا ، فذلك قوله (مالك يوم الدين) ، وهو الرؤف سبحانه يهدي خلقه لعبادته فيعلمون أن لا رب غيره ولا معبود بحق سواه ، فيعبدونه عبادة خالصة وهو الرؤف يعين من استعان به (إياك نعبد وإياك نستعين) ، وهو الرؤف بعباده يهدي من ضل منهم إلى صراطه المستقيم رئفةً ورحمةً منه سبحانه ، ومن رئفته سبحانه أن جعل الصراط له واحدًا مستقيمًا فلا يضل إلا من حق عليه الضلال ، ومن رئفته نعمه علي عباده (الذين أنعمت عليهم) وهو رؤف ميز معادن الخلق ، فمنهم المؤمن المهتدي ومنهم الضال الغاوي (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) وهو الرؤف جعل لعباده ندائه ودعائه ووعدهم بالإجابة فيقول المصلي (آمين) .

٤٠- الرزاق ، ٤١- الرازق

وهو الرزاق رزق عباده تربيتهم من غير حول منهم ولا قوة (رب العالمين) ، وهو الرازق رزق عباده كلهم مؤمنهم وكافرهم (الرحمن) ، وهو الرزاق أفاض علي المؤمن رزق الدنيا وزادهم الرزق الأعظم رزق الآخرة(الرحيم).

وهو الرزاق يرزق العباد جنة الخلد في يوم الدين ويرزقهم رؤيته في جنته ويفيض عليهم من الرزق في يوم الجزاء من إرباء الثواب والعفو في العقاب (مالك يوم الدين) ، وهو الرزاق رزق عباده عبادته وهو الذي يجزل على عابده الرزق الواسع الجزيل ، هو الرزاق يرزقهم عونه ومدده وتوفيقه(إياك نعبد وإياك نستعين) ، وهو الرزاق يرزق المؤمن الطريق المستقيم الموصل إليه سبحانه ، (اهدنا الصراط المستقيم) ، وهو الذي رزق عباده النعم ودفع عنهم النقم رزقًا منه لهم (صراط الذين أنعمت عليهم) ، ومن

ضل وغوي فهو محروم الرزق الحقيقي الواسع وأي رزقٍ هو أعظم من رضاه وأي حرمانٍ أعظم من غضبه ، وأي رزقٍ هو أجل من الهداية وأي منعٍ هو أقسى من الضلال (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٤٢- الرقيب

وهو الرقيب سبحانه يرقب حال عباده مراقبة المربي العطوف على عباده (رب العالمين) ، وهو الرقيب على عباده يرحمهم ويعطف عليهم في الدنيا ، وهو الرقيب على أعمالهم وكسبهم في الدنيا ثم إليه مرجعهم يوم الدين فيحاسبهم محاسبة الملك لعبيده فبرٌ وفاجرٌ(مالك يوم الدين).

وهو الرقيب سبحانه يراقب عباده فيرى منهم المحسن المجتهد ، ومنهم المسيء المفرط ، فيكون عونه بحسب عبودية العبد له ،

وإخلاصه في ذلك ، مع سابغ فضله ، وواسع كرمه ، سبحانه وبحمده ، وهو الرقيب بحال عباده ، فيمد قومًا بالنعم والعطايا ، جزاء إيمانهم والتزامهم ، وهو الذي وضع في آخرين من أسباب الضلال والغواية ، ما يجعلهم على الغواية والضلال دومًا (فذلك قوله صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم و لا الضالين).

٤٣- السلام

وهو السلام الذي سلم عباده من الضياع وهو لا يملكون من أمر أنفسهم شيئًا فهو الذي رباهم وحفظهم من الضياع وقتها فذلك قوله (رب العالمين) ، وهو السلام سلم عباده من عذابه في الدنيا لرحمانيته ، وهو السلام سلم عباده المؤمنين برحمته فذلك قوله (الرحمن الرحيم) ، وهو السلام سلم عباده من أن

يتسلط بعضهم على بعض يوم القيامة كما كان في الدنيا لأنه سبحانه وحده هو (مالك يوم الدين) ، وهو السلام سلَّم عباده من أن يعبدوا سواه ، أو أن يستعينوا بغيره، فذلك قوله تعالى (إياك نعبد وإياك نستعين) ، وهو السلام سلَّم عباده المؤمنين الصادقين من أن يزلوا أو أن يضلوا ؛فقد سلمهم ربهم من سلوك سبل الغواية، فقد ألزمهم صراطًا مستقيمًا ، وهو السلام سلَّم عباده من الشقاوة بما وهبهم من النعم فذلك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم) ، وهو الذي سلَّم عباده المؤمنين من سبل الغواية والضلال فيهلكون ، كمثل اليهود والنصارى ، فذلك قوله تعالى (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٤٤- السميع

وهو السميع سبحانه وبحمده ، بمن خلق وهم في بطون أمهاتهم ، يسمح أصوات حركاتهم ، فرباهم بسمعه سبحانه (رب العالمين) ، وبلغ سمعه سبحانه أن يسمع العالمين أجمعهم ، على اختلاف أصواتهم ، واختلاف لغاتهم ، واختلاف مطلوباتهم ، وهو السميع يسمع طلب عباده منه رحمته ، فهو (الرحمن الرحيم) ، وهو السميع يسمع ما أخفاه العبد وما أسره بينه وبين نفسه بل يسمع سبحانه ما تحرك من خلجات قلبه ، فيحاسبهم على ما أسروا وما أعلنوا ، وما أخفوا وما أظهروا ، وما يلفظ من قول إلا لديه رقيبٌ عتيدٌ فهو (مالك يوم الدين) ، وهو السميع يسمع صوت من يعبده ويستمد منه العون ، فذلك قوله (إياك نعبد وإياك نستعين) ، وهو السميع يسمع دعاء من يرجوه أن يهديه ربه صراطًا مستقيمًا فذلك قوله (اهدنا الصراط المستقيم) ، وهو السميع بدعاء عباده

فيهبهم من النعم ما يزيد على ما طلبوه ، وأي نعمة هي أعظم من الهداية ، وهو السميع بما يتقوله ويأتفكه اليهود والنصارى فلا يزيددهم ذلك من الله إلا بعدًا ، فيزيدهم الله غواية بعد غواية فذلك قوله (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) والمؤمن الصادق يعرف خطر غير سبيل المؤمنين فيعلم أن ربه السميع المستجيب فيدعوه بقوله (آمين) أي استجب اللهم السميع.

٤٥- الشاكر ، ٤٦- الشكور

وهو الشكور يشكر عباده على شكرهم ، فلذا أمرهم بحمده ليشكرهم على شركهم له ، وليس شكرهم كشكره ، فهو الذي يشكر شكرًا يليق بكماله وجلاله سبحانه وبحمده ، ومِن شكره لعباده ، أن يرحمهم في الدنيا ، ويزيد المؤمنين رحمةً في الآخرة ، فذلك قوله (الرحمن الرحيم) ، وهو الشكور يشكر المؤمنين يوم

يبعثهم ليحاسبهم يوم الدين فهو (مالك يوم الدين) ، وهو الشكور يرشد عباده لعبادته ، ويثيبهم شكرًا منه عونه ومدده ، فذلك قوله (إياك نعبد وإياك نستعين) ، ويزيدهم شكرًا بهدايتهم صراطه المستقيم فتتم عليهم النعمة فذلك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم) وهو كما يشكر المؤمن ، فإنه يضل من تحرى أسباب الضلال ، فذلك قوله (غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٤٧- الشهيد

وهو الشهيد أشهد عباده على وحدانيته ، وهم في ظهور أبيهم آدم فشهدوا ، ثم شهدهم بتربيته لهم (رب العالمين) ، وهو الذي أشهدهم رحمانيته في الدنيا فرأوا كيف يرزق المؤمن ولا يحرم الكافر من شهود ربوبيته ، ثم هو الشهيد يوم الدين يوم لا ملك

ولا شهيد إلا هو سبحانه وبحمده ، وهو الذي شهد عباده وهو يعبدونه فأشهدهم عونه ومدده ، فذلك قوله (إياك نعبد وإياك نستعين) ، وهو الشهيد أشهد عباده الصراط المستقيم ، شهود حق لا ريب فيه ، فهذا قوله (اهدنا الصراط المستقيم) ، وهو الذى أشهد الناس نعمته على عباده ، فرأوها بينة ظاهرة ، فطلبوا من الله أن يلبسهم حلة النعم التي ألبسها عباده المؤمنين فذلك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم) ، وأشهد الناس غضبه وسخطه على أعدائه فصاروا يرون غضبه باديًا على محياهم ، وإن سادوا ، وقادوا ، أبى الله إلا أن يذل من كفر به ، فمن أوتي بصيرة لا يغتر بشيء لكافر ، لما يراه عليه مما أشهد الله من الغضب والسخط فذلك قوله (غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٤٨- الصمد

وهو الصمد فلا يحتاج إلى أحد ، وكيف يحتاج وهو (رب العالمين) ، وكل العالمين محتاجون إليه ، وهو الصمد الرحمن الرحيم الذي صمديته شملت عباده فلا يكاد يخرج عن طوقها أحد ، وهو الصمد يصمد إليه الناس بالعبادة ، فيصمد إليهم بالعون والعطاء ، فذلك قوله تعالى (إياك نعبد وإياك نستعين) ، وهو الصمد يصمد إليه العباد في طلبهم الهداية والصراط المستقيم، وأن يلحق العبد بركب من أنعم الله عليهم ، وأن يبعد عن سبيل من لعنهم الله وغضب عليهم ، وذلك قوله (اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٤٩- العالم ، ٥٠- العليم (العلام)

وهو العليم بعباده ولا أعلم بهم منه ، فهو خالقهم ، ومربيهم، فهو (رب العالمين) ،وهو العالم بحاجة عباده إلى رحمته ، فهو لهم (الرحمن الرحيم) ، وهو العالم بعباده وأحوالهم في الدنيا، فيكون لهم ملكًا ديانًا ،فهو (مالك يوم الدين) ، وهو العليم بحال الناس في عبادته فبعلمه يعين كل بقدره وحسبه ، فذلك قوله (إياك نعبد وإياك نستعين) ، وهو العليم بالصراط الحق ، والعالم بما يرشد العباد إليه ، فيدعونه أن يهديهم الصراط المستقيم (اهدنا الصراط المستقيم) ، وبعلمه سبحانه يلحقهم بركب من أنعم الله عليهم، وبعلمه يسلك بهم غير مسلك من ضل وغوي من اليهود المحرفين ، والنصارى الغاوين ، فذلك قوله (غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٥١- العزيز

وهو العزيز الذي ربى عباده بعزته سبحانه وبحمده ، فهو (رب العالمين) ، وهو العزيز في رحمانيته فوسعت رحمته الكافر والمؤمن في الدنيا ، وفي الآخرة تكون رحمته العظمى ، فذلك قوله (الرحمن الرحيم) ، وهو العزيز الملك يوم كل الناس أذلة له سبحانه وبحمده ، فذلك قوله (مالك يوم الدين)، وهو العزيز الذي ذل له عباده بالعبودية ، فأعزهم بها وأعانهم ، فذلك قوله (إياك نعبد وإياك نستعين) . وهو العزيز هدى عباده صراطه المستقيم ، فلعزته أبى أن يضل من عبده ، بل هداه ، فذلك قوله (اهدنا الصراط المستقيم) ، وهو العزيز أبى إلا أن يفيض على أوليائه بالنعم التى تليق بعزته سبحانه وبحمده ، فذلك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم) ، وهو العزيز لا يقبل إلا من ذل له وخضع ، وطرد من بدل وغير وكفر وأشرك ، فذلك قوله (غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٥٢- العظيم

وهو العظيم الذي عظمت تربيته لعباده حتى شملت كل حي ، بل كل كائن ، فهو (رب العالمين) ، وهو العظيم في رحمته ، فمن عظيم رحمته أنها وسعت كل شيء ، حتى الكافر في الدنيا ، وأن رحمته سبقت غضبه ، فهو (الرحمن الرحيم) ، وهو العظيم يوم القيامة ، فهو الملك يوم لا ملك غيره ، وعظمته يوم القيامة تظهر في كل مظهر من مظاهر هذا اليوم العظيم ، فذلك قوله (مالك يوم الدين) ، وهو العظيم المستحق لعبادة كل كائن ، وهو العظيم الذي يعينهم أعظم العون ، فذلك قوله (إياك نعبد وإياك نستعين) ، وهو العظيم الذي عظمت هدايته ، فهدى أوليائه الصراط المستقيم ، الذي لا عوج فيه ، فذلك قوله (اهدنا الصراط المستقيم) ، وهو العظيم فيم أنعم به على العباد المتقين ، فذلك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم) ، وهو العظيم الذي عظم بطشه بأعدائه ، فغضب عليهم ،

ولعنهم ، وأعد لهم عذابًا عظيمًا ، فذلك قوله (غير المغضوب عليهم ، ولا الضالين).

٥٣- العفو

وهو العفو عن عباده مع علمه الأزلي بمعاصيهم وذنوبهم ، وخطاياهم ، فرباهم بعفوه سبحانه بحمده ، فذلك قوله (رب العالمين) ، وهو العفو عن العباد برحمته ، فهو (الرحمن الرحيم) ، فعفا عن الكافر في الدنيا حتى يأتي أجله ، وعفا عن المؤمن في الآخرة فأدخله الجنة بمحض عفوه ، سبحانه وبحمده ، فذلك قوله (الرحمن الرحيم) ، وهو العفو يوم القيامة ، إذ هو الملك ، فكل بأمره ، فالعفو يومئذ كبير منه ، سبحانه وبحمده ، فذلك قوله تعالى (مالك يوم الدين) ، وهو الذي عفا عنهم فوفقهم لعبادته ، وأمدهم بعونه ، وفضله ، فذلك قوله (إياك

نعبد وإياك نستعين). وهو العفو هدى عباده صراطه وسبيله وطريقه ، رغم ما يقارفونه من الذنوب ، فلولا عفوه ما هداهم ، فذلك قوله (اهدنا الصراط المستقيم) ، وهو العفو الذي عفا عن عباده هفواتهم ؛ فأفاض عليهم النعم ، فذلك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم) ، وهو العفو ؛ فلولا عفوه لأخذ من كفر ، يهودًا ونصارى ، فلم يمهلهم ، وإنما كان عفوه في إمهالهم ، فذلك قوله (غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٥٤- القُدوس

وهو الذي تقدس أي تنزه عن أن يترك عباده هملاً أو يذرهم سدى ، فرباهم وأصلح حالهم ، فذلك قوله (رب العالمين) ، وهو الذي تقدس عن الأخذ العاجل ، بل هو الذي يرحم عباده ، ويمهلهم ، فذلك قوله (الرحمن الرحيم) ، وهو القُدوس تنزه عن أن يملك أحد مع ملكه ، فهو المتنزه في ملكه ، فذلك قوله (مالك يوم الدين) ، وهو القُدوس الذي تقدس فتنزه أن يحتاج لعبادة خلقه ، وتنزه عن معبود بحق سواه ، وتنزه عن أن يتخلى عن من عبده ، فذلك قوله (إياك نعبد وإياك نستعين) ، وهو القُدوس تنزه عن أن يعوج طريقه أو ينحرف بل صراطه المنزه المستقيم ، وكذا من لزمه وسار عليه ، فذلك قوله (اهدنا الصراط المستقيم) ، وهو القدوس الذي الذي تنزه أن يجعل أوليائه كأعدائه ، ففرقهم ، فأنعم على

أوليائه ، فذبك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم) ، وغضب على أعدائه ، فذلك قوله (غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٥٥- القريب ، ٥٦- المجيب

وهو القريب من عباده إذ هو مربيهم ، فذلك قوله (رب العالمين) ، وهو القريب برحمته ، فهو برحمته قريب من المحسنين ، فذلك قوله (الرحمن الرحيم) ، وهو القريب من عباده يوم القيامة ، فإن العبد يكلم ربه ليس بينه وبين ربه حجاب ، فذلك قوله (مالك يوم الدين) ، وهو القريب من عباده يسمع دعائهم ، وندائهم ، فيدعوه أهل الإيمان بصيغة الخبر (إياك نعبد وإياك نستعين) ، أي اسلكنا في عبادتك وأعنا اللهم ، وهو المجيب لهم بعونه سبحانه وبحمده ، فذلك قوله (إياك نعبد وإياك نستعين) ، وهو القريب من عباده يجيبهم بالتوفيق في

الدين والدنيا ، فهو القريب إذ يسمع دعائهم أن (اهدنا الصراط المستقيم) ، فيستجيب لهم ويزيدهم نعما فوق نعمة هدايته ، وهو القريب من أهل الإيمان بالنعم فذلك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم) ، وهو القريب ممن كفر لو أنهم تابوا ، وأنابوا ، وأسلموا لله فالله منهم قريب ، فذلك قوله (غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٥٧- القوي ، ٥٨- المتين

وهو القوي المتين الذي قوي أن يربي كل عباده فلم يهمل منهم شيئًا ، فرباهم من غير أن يعجزه ذلك ، فهو (رب العالمين) ، وهو القوي برحمته سبحانه وبحمده ، فبرحمته قوي كل شيء وقام ، فهو القوي في رحمته ، حتى بالكافر في الدنيا ، فذلك قوله (الرحمن الرحيم) ، وهو القوي في يوم القيامة ، كيف لا

وهو (مالك يوم الدين) ، وهو القوي في عونه ، فينبغي على العبد أن يقوى في طاعته ، ويأخذ عبادته بقوة ، فذلك قوله (إياك نعبد وإياك نستعين). وهو القوي في منهجه ، فصراطه واحد لا يتعدد ، وهو المتين في صراطه إذ متانته إحكامه نتجت عنها استقامته فذلك قوله (اهدنا الصراط المستقيم) ، وهو القوي الذي قوى عباده أن يلزموا صراطه ، وأفاض عليهم بقوته من نعمه وآلائه ، فذلك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم)، وهو القوي الذي بطش بأعدائه ، وقوي عليهم ، فلم يعجزوه ، بل هزمهم ، وأرداهم في الضلال والغواية ، فذلك قوله (غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٥٩-القهار (القاهر)

وهو الذي قهر عباده بولايته ونعمته ، فهو من رباهم من غير حول منهم ولا قوة ، فذلك قوله (رب العالمين) ، وهو القاهر برحمته غضبه ، وهو القاهر فوقهم برحمته لهم ، فيقيهم بها من أخذه وعذابه ، فذلك قوله (الرحمن الرحيم) ، وهو القاهر الخلق يوم الدين فلا ملك إلا هو ، فذلك قوله (مالك يوم الدين). وهو القاهر النفوس الأمارة بالسوء حتى تستقيم ، فتعبده العبادة الخالصة ، هو القاهر الأسباب ، والمسببات ، فهو المعين من غير سبب ، فهو خالق الأسباب والمسببات ، فذلك قوله (إياك نعبد وإياك نستعين) ، وهو القهار ؛ قهر نفوس الصالحين أن تستقيم إلا على سبيله المستقيم ، فذلك قوله (اهدنا الصراط المستقيم) ، وهو القهار قهر الأسباب حتى دانت لأوليائه فهو المنعم عليهم ، فذلك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم) ،

وهو القهار في قهره لأعدائه ، وكيده لهم ، ومكره لهم ، فمطرود منهم ومحروم ، فذلك قوله (غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٦٠- الكبير ، ٦١- المتكبر

وهو الكبير في تربيته لعباده التربية الكبرى ، فمربيهم جميعًا ، فذلك قوله (رب العالمين) ، وهو الكبير في رحمته ، تلك التي شملت الكافر والمؤمن في الدنيا ، فهو (الرحمن الرحيم) ، وهو الملك الكبير ، يوم يكون العباد كلهم أذلاء لملكه الكبير، فذلك قوله (مالك يوم الدين) ، وهو الكبير الذي تتوجه الكائنات كلها إليه بالعبادة والذل والخضوع ، وهو الكبير في عونه ، فمن ذا الذي يعين من لا عون له إلا هو سبحانه وبحمده؟! فذلك قوله تعالى (إياك نعبد وإياك نستعين) ، وهو الكبير في هدايته ، فمن ذا هدى هذه الكائنات كلها إلا هو سبحانه وبحمده ؟!

وهو الكبير في صراطه الكبير الذي يسع كل متوجه إليه سبحانه وبحمده ، فذلك قوله (اهدنا الصراط المستقيم) ، وهو الكبير فيما أنعم على عباده من النعم ، فذلك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم) ، وهو الكبير المتكبر الذي كل خلقه صغار عنده ، وأحقرهم عليه من كفر ، وجحد ، وأشرك فغضب عليهم ، وأضلهم ، فتكبر عن أن يحتاج إليهم سبحانه وبحمده ، فذلك قوله (غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٦٢- اللطيف

وهو الذي تلطف بعباده فرباهم ، ولم يضيعهم وهو اللطيف في ذلك حتى بمن كفر ، فهو اللطيف نعم اللطيف في ربوبيته ، فذلك قوله (رب العالمين) ، وهو اللطيف في رحمته ، تلك التي شملت الكافر والمؤمن ، فذلك قوله (الرحمن الرحيم) ، وهو

اللطيف في ملكه يوم الدين ، ولولا لطفه ، لم يدرك أحد جنته ، سبحانه وبحمده ، فذلك قوله (مالك يوم الدين) ، وهو اللطيف تلطف بعباده في عبادته ، وتلطف في عونه ، فلا تدري لعونه سببًا ، ولا تعرف من أين يأتي لطفه وفتحه ، فهو اللطيف في عونه ، فذلك قوله (إياك نعبد وإياك نستعين) ، وهو اللطيف في هدايته فلم يدع عباده حيارى تتقاذفهم الضلالات ، بل هداهم سبيله ، فذلك قوله (اهدنا الصراط المستقيم) ، وهو اللطيف في نعمه على أهل الإيمان ، فذلك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم) ، هو اللطيف الذي تلطف بالخلق إلا من كفر وأشرك ، ولو أسلموا لدخلوا في لطفه ، فذلك قوله (غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٦٣- المجيد

وهو المجيد الذي تمجد بتربية عباده وعظم بعظيم تربيته ، فذلك قوله (رب العالمين) ، وهو الذي تمجد برحمته لهم في الدنيا والآخرة ، فذلك قوله (الرحمن الرحيم) ، وهو المجيد في ملكه يوم القيامة ، وليس بعد ذلك مجد ، فالمجد كل المجد له سبحانه وبحمده ، وهو المجيد الذي تتعبد إليه الكائنات ، وهو ما لا يتمجد به غيره سبحانه وبحمده ، وهو المجيد الذي يعين عباده ، فذلك قوله (إياك نعبد وإياك نستعين) ، وهو المجيد الذي تمجد بهداية عباده إلى أقوم سبيل ، وأحسن قيل ، فلك قوله (اهدنا الصراط المستقيم) ، وهو المجيد بما أنعم على عباده الذين هداهم ، فمجدهم بمجده ، سبحانه وبحمده ، فذلك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم) ، وهو المجيد ، فلا يعكر مجده من كفر ، أو من ضل ، بل طردهم وهم المبعدون ، فذلك

قوله (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٦٤- المحيط

وهو المحيط بأحوال عباده فهو من رباهم وغذاهم ، فذلك قوله (رب العالمين) ، وهو المحيط بعباده العالم بحالهم وذنوبهم ، فرحمهم ، فهو (الرحمن الرحيم) ، وهو المحيط بعباده فيبعثهم ليوم الدين ، فهو(مالك يوم الدين) ،وهو المحيط الذي أحاط بالناس علمه ، فوجب أن تصرف العبادة إليه وحده ، ولما كان هو المحيط بعباده كان عليهم أن يستعينوا به ، فلا معين لهم غيره ، فذلك قوله (إياك نعبد وإياك نستعين) ، وهو المحيط العالم بقلوب العباد فهدي إليه فريقًا وأضل عنه فريقًا ، ولا يسئل عن شيء سبحانه وبحمده ، فذلك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٦٥- الغفار ، ٦٦- الغفور

وهو الغفور الذي ستر على عباده ذنوبهم فلم يعلق تربيتهم بما يكتسبون بل جعل ربوبيته عامة للعالمين(رب العالمين) ، وهو الغفور حجب معاصيهم برحمته العامة فهو (الرحمن الرحيم) ، وهو الغفور يوم يغفر الزلات ويتجاوز عن العثرات ، يوم يخرج من النار كل نفس قالت لا إله إلا الله ، فهو (مالك يوم الدين) ، وهو الغفور يتجاوز عن من قصر في عبادته ، وتخلف في عبوديته ، فيقبل منهم عذرهم ورجوعهم معترفين (إياك نعبد وإياك نستعين) ، وهو الذي يغفر لعباده زلاتهم تلك التي تحرفهم عن الصراط المستقيم ، لكنه بفضله يغفر فيلزمهم إياه ، فذلك قوله (اهدنا الصراط المستقيم) ، وهو الذي غفر لبعض عباده وتجاوز ففازوا والنعم حازوا ، وأضل قومًا آخرين فكتب عليهم السخط والغضب والضلال فهذا قوله (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٦٧- الغني

وهو الغني سبحانه وبحمده ، وسع غناه العالمين أجمعهم ، تربيةً وتغذيةً وكفايةً ورعايةً ، فهو (رب العالمين) ، وهو الغني عن عذاب عباده ، أغناه عن عذابهم رحمته سبحانه فهو (الرحمن الرحيم) ، وهو الغني بلغ غناه أن ملك الدنيا ، و ملك الآخرة فهو (مالك يوم الدين) ، وهو الغني عن عبادة العابدين ، لكنه يكلف ليقيم الحجج ، وهو الغني فيكون عونه بقدر غناه ، فذلك قوله (إياك نعبد وإيك نستعين).

وهو الغني من إغناء عباده المؤمنين عن كل صراط غير صراطه المستقيم ، فذلك قوله (اهدنا الصراط المستقيم) ، وهو الغني أفاض على من تقرب منه فيض غناه ، فأغناه بكل نعمة ، وصرف عنه كل نقمة، فذلك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم) ، وهو الغني استغنى عن من ضل من عباده من ضلال

اليهود والنصارى فذلك قوله (غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٦٨- الفتاح

وهو الفتاح الذي فتح لعباده باب ربوبيته ، فهو (رب العالمين) ، وهو الذي فتح لعباده أبواب رحمته فوسعت كل شيء فهو (الرحمن الرحيم) ، وهو الذي فتح بين عباده أي فصل بينهم في الحكم يوم لا ملك سواه (مالك يوم الدين) ، وهو الذي فتح لعباده أبواب عبوديته ، وسلك بهم مسلك الاختيار والاصطفاء له سبحانه وبحمده ، وأغلق عليهم أبواب العون إلا بابه ، وطرق المدد إلا مدده ، فهم به ومنه وإليه ، فبه يفتحون ، وبه يستفتحون ،فذلك قوله (إياك نعبد وإياك نستعين) ، وهو الفتاح الذي فتح بصائر أوليائه على صراطه

القويم ، ونهجه المستقيم ، فلم يهتدوا إلى طريق غير صراط ربهم المستقيم ، وهو الفتاح فتح سبل النعم على أحبابه ، وأوليائه حتى ألبسوا منها حلالاً ، وهو الفتاح فتح على من ضل أبواب الضلال فهم فيها يتخبطون ، وفي أفيائها يتقلبون ، وهو الذي فتح أبواب سخطه وغضبه على من حرف وبدل ، فلم يستطيعوا أن يجدوا من سخطه وغضبه مهربًا ، فذلك قوله (غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٦٩- القادر ، ٧٠- القدير ، ٧١- المقتدر

وهو القدير قدر أن يربي خلقه كلهم ، دون الحاجة لأحدٍ سواه ، فبقدرته قام كل شيء وصلح كل شيء ، وانتظم كل شيء ، فهو الذي ربى العالمين بقدرته سبحانه وبحمده (رب العالمين) ، وهو الذي يرحم الناس بقدرته ؛ فيخرج من النار ناسًا تفحمت أجسامهم فيغمسون بقدرته في نهر الحياة ، ثم يدخلون الجنة برحمته سبحانه وبحمده فهو (الرحمن الرحيم) ، وهو القدير يبعث الناس من بعد ما صاروا رفاتاً ، ويحي العظام وهي رميم ، فيحاسب الناس على ما اكتسبوه ، يوم لا ملك يحكم بينهم إلا هو سبحانه وبحمده (مالك يوم الدين) ، وهو القدير قدر أن يهدي خلقًا لعبادته ، وبقدرته ضمن لهم العون كل العون ، فذلك قولهم (إياك نعبد وإياك نستعين) ، وهو القدير أن يثبت عباده المؤمنين على صراطه المستقيم ، فذلك قوله (اهدنا الصراط المستقيم) ، وهو القدير أن يدخل العبد في

زمرة من رضي عنهم وأن يسلك به سبيله الحق معهم ، وهو القدير ملأ بقدرته حياة الصالحين نعمًا ، وهو القدير قدر على بعض خلقه الضلال والغواية ، فحيل بينهم وبين الهداية فذلك قوله (صراط الذي أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٧٢- المقيت

وهو المقيت أوصل للعالمين قوتهم فبذاك رباهم وهم لا يستطيعون لأنفسهم تربية ، فهو(رب العالمين) ، وهو المقيت الذي رحمته قوت القلوب ، فهو (الرحمن الرحيم) ، وهو الذي مد قلوب عباده بقوت من الحب جعلهم يتوجهون إليه بتمام الحب والذل خاضعين (إياك نعبد) ، وهو الذي أعان الناس بقوته سبحانه ، فذلك قوله (إياك نعبد وإياك نستعين) ، وهو المقيت لعباده بما

يعينهم أن يعرفوا صراطه المستقيم ، ودينه البين ، فذلك قوله (اهدنا الصراط المستقيم) ، وهو الذي أمدهم بقوت من نعمه ، فذلك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم) ، وهو الذي حرم اليهود والنصارى قوت هدايته ، وإرشاده ، ودلالته ، فضلوا وأضلوا ، فذلك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٧٣- الولي ، ٧٤- المولى

وهو الولي لعباده الموالي لهم تربيةً ، وإعدادًا ، وإمدادًا (فهو رب العالمين) ، وهو الولي تولى عباده برحمته فشملهم جميعًا في الدنيا ، مؤمنهم وكافرهم ، وفي الآخرة يتولى الصالحين فهو (الرحمن الرحيم) ، وهو الذي يتولى حساب الناس يوم الدين فيحاسب أوليائه المتقين حسابًا يسيرًا ، ويحاسب الجاحدين الكافرين حسابًا عسيرًا ، ولا يظلم ربك أحدًا ، فهو (مالك يوم الدين) ، وهو الولي يتولى من عبده وأخلص في عبوديته بأنواع من العناية والرعاية حتى يكون سمعه الذي يسمع به وعينه يبصر بها ، فهو بمولاه قائم ، فذلك قوله (إياك نعبد وإياك نستعين) ، وهو الولي يوالي عباده بأسباب الرعاية والعناية والهداية شرعًا وكونًا ، حيث يضع فيهم الأسباب الموصلة إليه ، والمعارف الدالة عليه ، فعنه لا يحيدون ، وعن سبيله لا يعوجون ، فلا يغيرون ، ولا يبدلون ، فذلك قوله (اهدنا

الصراط المستقيم) ، وهو المولى الذي يتولى أحبابه بفيض نعمه وآلاء كرمه ، حتى يرى الراؤون فضله سابغًا على من والاه فلا يسألونه إلا مثل ما أوتي أولياؤه إنهم ذوو حظ عظيم ، فذلك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم).

وهو الولي يتولى من والاه ، ويخذل من اعتمد على سواه ، فحرم اليهود والنصارى الذين بدلوا وغيروا ولايته فما لهم من الله من ولي ولا نصير ، أولي مع الله؟! تعالى الله عن ذلك (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) ، إن من يؤمن بهذا الاسم حق الإيمان ؛ ليثق تمام الثقة أن العاقبة للمتقين ، لكن حين يتقون ، وأن ما تراه من تسلط من حرم ولاية الله ، فإنما ذاك لأن من المسلمين كثيرين حرموا ولاية الله لهم لأنهم اتخذوا غيره وليًا و نصيرًا ، إنك تعجب من حال كثير من المسلمين حينما يستمدون الولاية ، ويطلبون النصرة ممن كتب الله عليه حرمانها ، أيبتغون عندهم العزة فإن العزة لله

جميعًا ، ولو علم أن الله وليه لم يتخذ غيره وليًا ، ولو تيقن أن ربه ناصره لكتفي بالله نصيرًا ، إن من تدبر اسم الله الولي في هذا المقام ، لا يساوره شك ولو للحظة في أن ما فيه أهل الكفر من تمكن من العدد والعتاد لا يمثل إلا ظاهرًا من الحياة الدنيا ، فيعلم أن قوة عددهم لا تعني إلا ضعفًا عميقًا متجذرًا في نفوسهم ، وأن اعتمادهم الكامل على وسائلهم إنما هو لعلمهم أن لا مدد لهم غير هذا ، ولا ولي لهم إلا هذا الحديد ، وتلكم الأسلحة ، وما هذه الاحتياطات الهائلة في الحماية والحصانة إلا إدراك نفسي غائر متيقن بأنه ينتظر مصيرًا بالزوال أكيدًا ، ألم تر الطفل الفلسطيني الشامخ وهو يجري عاريًا من كل سلاح إلا سلاحًا من الإيمان و اليقين في مملكة قلبه ، خلف الكلب اليهودي الحقير وهو مدجج بسلاح من الرشاش الناري في يديه ، اليهودي ملئه خوف يكاد يتسقط من قلبه أمامه ، هذا المشهد التاريخي ينبئك أن الأمر ليس إلا مسئلة

وقت يجتهد الكفار أن يطول قدر الإمكان ، وما هذا الوقت إلا مصنعًا يخرج رجالاً يثقون بالله ويوالون الله و يأخذون بالأسباب ، لكن الوقت قد يطول لضعف الإمكانات وبطئ المحركات ، وتكاسل بعض من يقومون على هذه المهمة و تآمر بعضهم ، لكن حتمًا سيخرج الرجال ويتحقق وعد الله ويجيء نصر الله ألا إن نصر الله قريب ، ويعلم من تدبر اسم الله الولي في هذا المقام ، أن النصر لا يكون إلا إذا انقسم الناس قسمة حقيقة فأولياء للرحمن وأولياء للشيطان ، وذاك بعد أن تتلاشى كل التقسيمات غير هذه التقسمة ، وتزول كل الحدود إلا حد الإيمان والكفر، وتنعدم الفواصل إلا الحب في الله والبغض في الله ، حينما يجمع الناس لا إله إلا الله محمد رسول الله ، فهناك يتولى الله أوليائه ، وينصر من نصره ، فنعم المولى ونعم النصير ، إن هذا الحرمان الكوني من الولاية الربانية لمن كفر بالله ربًا وبالإسلام دينًا ليفتح باب اليقين على مصراعيه ، أن لا

مستقبل إلا للإسلام ، ولا عاقبة إلا للتقوي ، فذلك قوله تعالى (غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٧٥- المهيمن

وهو المهيمن على عباده جميعًا بتربيته إياهم ، فهو (رب العالمين) ، وهو المهيمن عليهم برحمته فهو (الرحمن الرحيم) ، وهو المهيمن الذي أحاط بكل الأشياء دقيقها وجليلها ، واطلع على أعمال الناس صغيرها ، وكبيرها ، فيحاسبهم عليها يوم يجمعهم إلى الحساب (يوم الدين) ، وهو المهيمن اطلع على ما في قلوب الناس من حب له وخشية منه ، ومراقبة له ، وعلم ما كسبته جوارحهم ، فيكون عونهم لهم بقدر ذلك فذلك قوله (إياك نعبد وإياك نستعين) ، وهو المهيمن المحيط بمختلف السبل ، وشتى الطرق ، فيهدي من دعه ورجاه أقومها ، ولا

موصل إلى الله إلا صراطه المستقيم ، فذلك قوله (اهدنا الصراط المستقيم) ، وهو المهيمن على الأشياء كلها فيسوق النعم إلى من آمن وشكر ، فذلك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم) ، وهو المهيمن على كل الناس من آمن ومن كفر فلا يظن أنهم بكفرهم وضلالهم خرجوا عن هيمنته ؛ كلا بل لهيمنته عليهم وضع فيهم من أسباب الغواية والضلال ما لا يستطيعون منها فكاكًا ، وهو الذي أحاط بهم قدرةً وهيمنةً فذلك قوله (غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٧٦- النصير (الناصر)

وهو النصير نصر خلقه بتربيته لهم ، فهو (رب العالمين) ، وهو النصير نصر عباده برحمته من غضبه فهو (الرحمن الرحيم) ، وهو النصير للمظلومين يوم الدين من الظالمين ، يوم لا ملك إلا هو سبحانه وبحمده ، فهو (مالك يوم الدين) ، وهو النصير نصر عباده بأن جنبهم الشرك وألزمهم عبادته وحده خالصة ونصرهم بعونه ومدده ، وهو النصير حق النصير إذا أمد فلا غالب لمدده ، وإذا أعان فلا محبط لعونه فذلك قوله (إياك نعبد وإياك نستعين) ، وهو الذي ينصر عباده المؤمنين بأن يهديهم صراطه المستقيم، ويثبتهم عليه وهو نصر المبادئ والمدارك ، وهو سبيل لنصر الحروب والمعارك ، فذلك قوله (اهدنا الصراط المستقيم).

وهو الذي نصر قومًا بهدايتهم إليه ، وخذل آخرين بإضلالهم عنه بما استودعه من سبل الضلال والهدي فالشقي من شقي في

بطن أمه ، والسعيد من فاز بربه ، فلا نصر هو أعظم من الانتصار على العدو الثلاثي نفسك ، وهواك ، والشيطان ، والانتصار الحقيقي هو الثبات على نهج المرسلين ، صراط ربك المستقيم ، (صراط الذين أنعمت عليهم) ، ولا نصر أعظم من الابتعاد عن سبل الخاسرين من اليهود المغضوب عليهم ، والنصارى الضالين، فذلك قوله تعالى (غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٧٧- الوارث

وهو الوارث الذي أورث عباده تربيته من غير حول منهم ولا قوة ، فهو (رب العالمين) ، وهو الذي أورثهم رحمة من في الدنيا لكل أحد ، ورحمات في الآخرة لمن آمن وعمل صالحًا وما يلقاها إلا الصابرون فذلك قوله (الرحمن الرحيم) ، وهو الوارث يرث الأرض ومن عليها ، وإليه يرجع الناس ، فيبعثهم ليقضي

بينهم ، وهو سبحانه يرث الملك فلا يبقى ملك بعده قال تعالى (كل شيء هالك إلا وجهه) ، فذلك قوله (مالك يوم الدين) ، وهو الوارث أورث الصالحين عبودية يتقربون بها إليه ، ويفدون بها عليه ، كما أورث غيرهم أرضًا وديارًا ، ومالاً ، فكل مورث على قدره ، ثم أورثهم عونًا يستعينون به على معاشهم ومعادهم ، فترى عباده المؤمنين مؤيدين بروح منه ومدد ، فتراهم يتحملون ما لا يتحمله غيرهم ، ويصبرون على ما لا يصبر عليه سواهم ، وما ذاك إلا عون الله لهم ، فذلك قوله (إياك نعبد وإياك نستعين).

وهو الوراث أورث عباده الهداية كما أورثهم الرعاية، فأورثهم صراطه المستقيم فذلك قوله (اهدنا الصراط المستقيم) ، وهو الوارث أورث عباده المؤمنين نعمًا لا تحصى ، وأورث من كفر غايًا و هوى فذلك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٧٨- الواسع

وهو الواسع ؛ وسع فضله في تربية من خلق فشملت جميع الخلائق ، مؤمنهم وكافرهم ، فهو (رب العالمين) ، وهو الواسع في رحمته فجعل منها نصيبًا في الدنيا يرحم به من خلق مؤمنًا وكافرًا ، وبرحمته في الدنيا يتراحم الخلق كلهم ، وهو الواسع في رحمته في الآخرة إذ يرحم بها كل من قال لا إله إلا الله فيخرجه من النار وليس في قلوب هؤلاء من الإيمان إلا قدر الذرة أو مثقالها ، فرحمته وسعت كل شيء ، حتى ليرحم البغي بسقيا كلب ، ويرحم من قتل مئة نفس بتوبة تابها ، ونية لربه أخلصها ، بل وسعت رحمته حتى أنه يرحم الخلائق بالبهائم ، فيمطروا بهم ، ويرحم الأقوياء بالضعفاء ، ويرحم الأغنياء بالفقراء ، ويرحم العاصين بالطائعين ، ووسعت رحمته حتى ليغفر الذنوب ولو بلغت عنان السماء لمن تاب وأناب ، ويغفر الذنوب ولو كزبد البحر بالاستغفار والتسبيح والتحميد

والتكبير، ويرحم من ظن فيه الرحمة ، والله أعظم من أن يخيب ظن أحد فيه سبحانه وبحمده ، فذلك قوله (الرحمن الرحيم) ، وهو الواسع في ملكه ، فملك الدنيا وملك الآخرة ، فهو (مالك يوم الدين) ، وهو الواسع يوم القيامة فخلق جنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ، ووسعت قدرته أن يجمع الخلائق كلهم في صعيد واحد من لدن آدم إلى يوم البعث ، فذلك قوله (مالك يوم الدين) ، وهو الواسع سبحانه وسع عباده تجاوزًا وصفحًا عن ما يسيئون ، ويفرطون في عبوديته ، وهو الذي وسع الناس بالعون والمدد فلم يعوزه أحد أن يعينه ، وهو الذي يستعين به كل شيء ، ولم يحوجه أحد أن يساعده ، وهو الذي يساعد كل أحد ، وهو الواسع في عونه فيعين باليقين ، ويعين بالمال ، ويعين بالعيال ، ويعين بالسلطان ، ويعين بالإخوان والأنصار والأعوان ، ويعين بالقرآن ، فهو واسع العون سبحانه وبحمده فذلك قوله (إياك

نعبد وإياك نستعين) ، وهو الواسع وسع صراطه وطريقه ، ومنهجه أن يسلكه كل أحد بغير أن يجد في ذلك ما يناقض الفطرة ، أو يضاد الطبيعة ، بل تسع النفس المنهج ، ويسع المنهج النفس السوية ، فذلك قوله (اهدنا الصراط المستقيم) ، وهو الواسع وسع على عباده المؤمنين في النعم ، وصرف عنهم البلاء والنقم سعة منه لهم ، سبحانه وبحمده ، فنعمه واسعة كثيرة تتسع النعمة منها حتى لا يسع محصٍ أن يحصيها ، وإن حقق ودقق وبذل الجهد واستفرغ الوسع ، فهو الواسع في كل شيء سبحانه وبحمده ، فذلك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم) ، ووسع سبحانه سبل الضلال لمن أراد الضلالة والغواية ، فهي كثيرة على رأس كل منها شيطان يدعو إليها ، وداعية ينادي عليها ، فأوسع سبحانه للكافرين سبل الغواية والضلالة فهم فيها يتيهون ويتخبطون ولا يرعون ولا ينتبهون ولو

جائتهم كل آية لا يؤمنون ، فذلك قوله (غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٧٩- الودود

وهو الودود تودد إلى عباده بالتربية والرعاية والكفاية ، فرباهم وأمدهم وأعانهم ، فهو (رب العالمين) ، وهو الودود تودد إلى الناس كافة أن جعل لكل منهم كفلاً من رحمته ، وجعل بينه وبين العباد حبلاً موصولاً بالرحمة حتى من كفر وظلم وطغى ، قال لهم (أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه) ، فهو (الرحمن الرحيم) ، وهو الودود يوم الدين يوم يجازي عباده المؤمنين بالإحسان ويتفضل عليهم بالكرم والإنعام ، يوم يتودد إلى المؤمنين بكل نعيم في جنته ، ودار كرامته ، ثم يزيدهم من وده ودًا فيرونه سبحانه كما يرون البدر ليلة التمام لا يضارون في

رؤيته ، فذلك قوله (مالك يوم الدين) ، وهو الودود تودد لعباده بأن ألهمهم وألزمهم عبوديته ، ثم تودد سبحانه إليهم بسابغ مَنِه وعونه ، فذلك قوله (إياك نعبد وإياك نستعين) ، وهو الذي تودد لعباده بأن أعلمهم سبيله ونهجه ، وبما وضع فيهم من أسباب القبول والوصول إليه ، فذلك قوله (إياك نعبد وإياك نستعين) ، وهو الذي تودد إلى أحبائه بالنعم ، وهو الذي تودد لكل خلقه بما يتودد به ، وكم صبر ربنا على ما يصعد إليه من عباده ، لكن الكافرين شردوا فطروا ، فذلك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٨٠- الوكيل

وهو الوكيل الذي تولى تربية خلقه وتنشئتهم بلطفه وكرمه سبحانه وبحمده ، فهو (رب العالمين) ، وهو الوكيل تكفل بجعل جزء من رحمته يتراحم بها المؤمن والكافر، وتكفل بجعل رحمته كاملة في الآخرة ، فهو الوكيل برحمته لعباده سبحانه وبحمده ، فذلك قوله (الرحمن الرحيم) ، وهو الوكيل بعباده يحاسبهم على ما اكتسبوه يوم الدين فهو (مالك يوم الدين) ، وهو الوكيل يحفظ من عبده بضمان عونه ، ومدده ، وتوفيقه ، فذلك قوله (إياك نعبد وإياك نستعين) ، وهو الوكيل كفل لمن دعاه ورجاه أن يهديه الحق ، والسبيل المستقيم ، فذلك قوله (اهدنا الصراط المستقيم) ، وهو الوكيل بعباده المؤمنين في دلالتهم عليه ، وإليه ، وهو الذي وكل من ضل إلى نفسه فغوى كما اليهود والنصارى ، فذلك قوله (غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٨١- الوهاب

وهو الوهاب ، وهب الناس ربوبيته ، فرباهم هبة منه ، سبحانه وبحمده ، فهو (رب العالمين) ، وهو الوهاب وهب من رحمته لأعدائه ، كما هب رحمته الواسعة لمن آمن عمل صالحًا فذلك قوله (الرحمن الرحيم) ، وهو الذي وهب الجنة منه رحمة لمن أخذ بتكاليفه الشرعية قدر ما يستطيع ، وإلا فما عمل يوافي نعمة واحدة من نعمه سبحانه وبحمده ، فيبين أن دخول داخل الجنة إنما هو محض هبة من الله لمن اصطفاه فأحبه فأدخله الجنة ، وذلك لأنه سبحانه (مالك يوم الدين) ، الذي له الملك التام ، فيهدي من يشاء ويضل من يشاء (فريق في الجنة وفريق في السعير) ، فذلك قوله (مالك يوم الدين) ، وهو الوهاب وهب من شاء الهداية لصالح العمل واجتناب الزلل ، فالطاعة والعبادة محض هبة من الله لمن أحبه ورغبه ، فمن هدي إلى العبادة يقابله من ضل إلى الغواية ، ولا يوفق العبد إلى شيء من الخير

إلا هبة من الله فهو الوهاب التوفيق إلى الخير والبر، وهو الوهاب العون وأسبابه ، فيهب سبحانه القوة لمن ضعف ، فيقوى من بعد ضعف ، ويهب لمن شاء الغني لمن افتقر ، فيصير إلى الغناء والثراء، يهب لمن شاء الصحة بعد ما يئس الأطباء من شفائه ، فتراه كأنما نشط من عقال ، وترى رجلاً وزوجه سلكا المسالك طلبًا للولد ، والذرية ، حتى ليكادا ييئسا من ذلك ، فقد صارت الزوج عجوز ، وهو قد بلغه الكبر ، ثم يهب سبحانه من فضله إناثًا وذكرانًا ، فهو الوهاب من غير أسباب ، وهو الذي وهب العون لأنبيائه ورسله ، حتى أدوا الأمانة ، وبلغوا الرسالة ، فهو الذي أعان من طلب عونه ، وأمد من ابتغى مدده ، ومن علم ذلك لا يسئل إلا الله ، فلا يستعين إلا بالله ، ولا يطلب الهبة إلا من الله ، فذلك قوله (إياك نعبد إياك نستعين) ، وهو الذي يهب الهداية لمن استهدى به فيهبه التوفيق إلى أقوم السبل وأوضحها وأهداها صراط الله المستقيم ،

وذلك يتمثل في هبة البصيرة التي تكشف اللثام عن الأمور فتكشف باطنها ، لا تغر بظاهرها ، فمن وهبه الله نور البصيرة فقد هدي إلى صراط مستقيم ، فذلك قوله (اهدنا الصراط المستقيم) ، وهو الذي يهب العبد صحبة من أوتي نور البصيرة ، وهدي إلى الحق ، وهذا من أعظم ما يهبه الله العبد ، أن يهبه صحبة من سبق إلى الحق الصدق (الذين سبقونا بالإيمان) ، ومن هدي إلى الحق ، فقد وهب أعظم النعم ، فكم من محروم هذه النعمة ، نعمة الهداية ، تلك النعمة التي تحيل الشقاء رخاءًا ، وتجعل ظلام الليل البهيم ، صباحًا ضياءًا ، فمن هدي يرى ضيق الحياة إن ضاقت ، ابتلاء من الله يرفع به درجته ، ويعلي به مكانته ، ويرى الشدة إن نزلت به والفقر والحاجة خيرًا يشكر الله عليه ، فلا يدري لعل الغني يطغيه ، ولعل الرخاء يرديه ، عجبًا له إن أمره كله له خير، لا تزيده المحن إلا ثباتًا ، ولا الفتن إلا نجاحًا ، لا تغره زخارف الدنيا ولا

تخدعه مباهجها ، فحسبه بصيرته لتكشف له أن هذا ليس يعدو متاع الغرور ، والآخرة خير وأبقي ، وما عند الله خير ، فهدايته تجعل صدره بستانًا ، وعقله روضةً ، فماذا تفعل به الدنيا وصروفها ؟! وهو الذي وهب الهداية التي توقنه بأن كل الدنيا وما عليها سويعات قليلة في زمان الله يقسم العبد أنه ما لبث فيها غير ساعة ، تلك الهداية ، التي تجعل المرء ينام مرتاح البال ، إلا من خشية الله ، وطيب الخاطر ، إلا خوف التقصير في حق الله ، بل يعيش بهدايته يريد الله والدار الآخرة ، همه طاعة الله ، وأمله رضا الله ، وسبيله متابعة رسول الله ، لا حقد يطويه ، ولا حسد يخفيه ، ولا هوى يغويه ، ولا شغل بالدنيا يلهيه ، فهبة الله نوره وهدايته ، يهدي الله لنوره من يشاء ، فذلك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم) ، ومن حرم هباته سبحانه فهو المحروم ، وإن هملجت بهم البغال ، والبراذين ، وإن ملئوا الدنيا ، عددًا ، وعتادًا ، وإن غلبوا على الناس قوتهم ،

وإن تحكموا في مصير الأمم ، ومستقبل الشعوب ، هم المحرمون ، وإن جند الله لهم الغالبون ، إن حرمان هبات الله لهم ، تمثل المصير الحتمي لهم ، وهو إلى الهاوية لكن من أعلى نقطة ليكون السقوط مدويًا ، إن أخذه أليمٌ شديدٌ ، وما الغضب الذي يحوط من كفر إلا حرمان هبة الله في الرضا ، أليس ترى أن الغضب هو السمة الرئيسة لكل من كفر ، ولو ملك من مقومات السعادة وأسبابها ما يسعد العالمين ، لكنه الغضب الرباني لا مفر منه ، وأنى لهم من غضب الله مفر ، ومن سخطه مهرب ؟! وهو الذي حرم النصارى هبة الهدى ، فتراهم يخبطون في الضلالات لا يكادون يهتدون سبيلا ، ولا يعرف طريقًا ، إلا ما يمليه عليهم أحبارهم ورهبانهم ، أولئك الذين اتخذوهم أربابا من دون الله ، هذا الضلال الفاضح في معرفة حقيقة الرب ، أنه الواحد سبحانه ، لا يكادون يفقهونها ، مع ما وصلوا إليه من عليا الدرجات العلمية ، وأرقى المناصب

الدنيوية ، لكنه الضلال ظلمات بعضها فوق بعض ، وبعده لا تسل عن هداية ، بعد أن حرم الوهاب هبة هدايته ، فذلك قوله (غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٨٢- الجميل

وهو الجميل في تربيته لعباده ، وهو الذي جملهم في تربيتهم فصورهم وأحسن صورهم ، وهو الذي تجمل فوسعهم تربية من آمن منهم ومن كفر، فهو (رب العالمين) ، وهو الذي تجمل في رحمته بعباده ، فلم يعجل بالعذاب والعقاب ، ولم يؤاخذهم بذنوبهم وما كسبت أيديهم ، فقسم لكل من خلقه نصيبا ، من آمن ومن كفر فهو (الرحمن الرحيم) ، وهو الذي تجمل بعباده في الحساب من آمن منهم ؛ أن حاسبهم حسابًا يسيرًا ، فيجزل ويجمل في العطاء ، ومن جماله سبحانه أن خلق الجنة في أروع آيات الجمال ، فرجالها أجمل الرجال على صورة أبيهم آدم في الثالثة والثلاثين ، ونسائها الحور العين أجمل النساء وهن الحور العين ، بل نساء الدنيا يكن في الجنة أجمل من الحور العين ، وفاكهتها أجمل الفاكهة ، وثمارها أجمل الثمار ، كل ما فيها جمل بجمال الخلاق ، سبحانه وبحمده ، وكل ذلك لأنه الملك

(مالك يوم الدين) ، وهو الذي تجمل فيسر لعباده سبل عبادته ، وألزمهم طريق محجته ، ومن جماله جمال عبادته ، فمن يعبد الله مستشعرًا جمال العبادة ، يشعر بجمال نفسي وروحي ، مهما تعكرت من حوله الظروف ، وقبحت من حوله الأحداث ، فجماله في صدره ، أينما سار فهو معه ، جمال العبادة ، جمال لا يتغير من طول زمان ، بل يتجدد ويزداد زيادة من بعد زيادة ، جمال لا يتعلق بشيء إلا بالخضوع لله والقرب منه سبحانه وبحمده ، وهو الجميل في عونه ، يعين العون الجميل الذي لا منَّ فيه ، بل يزيد العون فوق ما يتمنى العبد ويطلب ، فذلك قوله (إياك نعبد إياك نستعين) ، وهو الجميل سبحانه أن جعل صراطه مستقيمًا ، فجماله في استقامته ، وهو ما تستقيم معه النفس وتستوي ، فياله من معنى لطيف ، يبين لك أن الجمال الحقيقي هو الاستقامة ، وأنها أعظم الكرامة ، ولتسكب الدمع الثخين عل شبابًا مسلمًا، يرى الجمال في ثوب

مقطع ممزق ، وشعر مموج منمق ، وقصاصات من القماش يتقلدها حول عنقه ويده ، ويكأنه حيوان متمم ، ويرى هذا الجمال ، تالله ما أقبحه جمالاً، وتالله ما أقبح حياةً انقلبت فيها الموازين وتغيرت فيها المعايير ، بل وقلبت فيها الحقائق ، بئس فتاة مؤمنة تشهد أن ربها الله ، وأن نبيها محمد بن عبد الله ، ثم لا تعلم من الجمال إلا ثوبًا ضيقًا ، وشعرًا باديًا مرسلاً ، وصوتًا لينًا باردًا فاترًا خاضعًا ، وألوان متداخلة جعلت من الوجه كأنه لوحة مظلمة من تداخل الألوان ، قبحًا لقوم جعلوا معايير الجمال جمال ثوب أو جمال مظهر ، ثم قصروه على ذلك ، بل الجمال الرباني إنما يقصد به الاستقامة ، وهي جمال الروح والخلق، فالجمال المنهجي في الإسلام استقامة المنهج فتظهر النفس معه في ثوب الجمال الصافي ، فذلك قوله (اهدنا الصراط المستقيم).

وهو الجميل جمل عباده الصالحين بأنواع من النعم والفيوضات ، ما يجعلهم كالنجوم للناس فلا يسع من هدي إلا أن يسأل الله أن يسلك به طريقهم ، عله يقتبس من نورهم ، فيتجمل الله أن يهدي من يطلب الهداية ، إليهم ، فهم القوم لا يشقى بهم جليسهم ، بل يجمل بجمالهم جليسهم ، وما جمالهم إلا بعض ما تجلى الله عليهم به من صور جماله ، سبحانه وبحمده ، لذا فإن المؤمن لا يقبح ، فذلك قوله صلى الله عليه وسلم (إن كره منها خلقًا ، رضي منها آخر)، فبقدر إيمان العبد يكون جماله جوهرًا ومظهرًا ، فإن الله يلبس أوليائه من حلل جماله سبحانه وبحمده ، ومن صلى بالليل حسن وجهه بالنهار ، ومن قام بين يدي الله في الليل ، أنار الله وجهه ، فذلك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم).

وهو الجميل فمن كفر به سلب الجمال ، وألبس ثوب القبح ، ولو تزيا بكل زي ، وتثوب بكل ثياب ، ألست ترى الكافر ، فتقبض نفسك منه كأنه جيفة نتنة ، ولو تجمل ما تجمل ، أنى له الجمال وقد سلب جمال النفس بما أدخلها من قبح الكفر؟! وأنى له جمال المظهر ، وقبح الكفر باد على وجه ؟! فذلك قوله (غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٨٣- الجواد

وهو الجواد سبحانه ، جاد على عباده بما رباهم سبحانه ، من غير حول منهم ، ولا قوة ، ومن غير إرادة جزاءًا منهم ، ولا شكورًا ، فهو (رب العالمين)، وهو الذي جاد برحمته على عباده ، وأي جودٍ أعظم من جوده برحمته تلك التي وسعت كل شيء ، فهو (الرحمن الرحيم) ، وهو الجواد سبحانه بإكرام عباده

يوم الحساب فهو (مالك يوم الدين) ، وهو الجواد جاد على عباده بالتوفيق لعبادته ، زاد جودًا ، فوفقهم للأسباب الموصلة لقضاء حوائجهم ، عونًا منه سبحانه ، فذلك قوله (إياك نعبد وإياك نستعين) ، وهو الجواد جاد على عباده بأسباب الهداية ، فهدى من شاء إليه سبحانه ، فذلك قوله (اهدنا الصراط المستقيم) ، وهو الذي جاد بالإنعام على من استقام وكفى بالاستقامة جدًا ، وكرمًا ، فذلك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم) ، وما ضل أهل الضلال ، وكفر أهل الكفر، إلا لأنهم حرموا جوده بالهداية ، فلا يهتدون سبيلا ، فذلك قوله (غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٨٤- الحكم

وهو الحكم الذي قضى على نفسه بتربية من خلق ؛ آمن أو كفر، ولو شاء لأهلك من به كفر ، لكنه قضى تربية الناس ومدهم بالعطاء ، والغذاء ، فذلك قوله (رب العالمين) ، وهو الذي كتب على نفسه الرحمة ، (كتب ربكم على نفسه الرحمة) ، فهو الحكم قضى بأن رحمته سبقت غضبه ، وقضى بأنه لا يعجل للناس عقوبة ، قضى أن رحمته وسعت كل شيء ، فهو الذي قضى بالرحمة الشاملة في الدنيا ، ورحمة خاصة بالمؤمنين في الآخرة ، فذلك قوله (الرحمن الرحيم) ، وهو الذي حكم بعبادته شرعًا ، وقدر كونًا ألا يجتمع الناس على العبادة ، وقضى أن من عبده نال جزائه الحسن بالأحسن (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان) ، وقضى أن من تفرغ لحكمه الشرعي فرغ له ربه أمره الكوني أي بقدر تعبد الإنسان لربه يكون عون الرب للعبد سبحانه وبحمده (عبدي تفرغ لعبادتي

أملأ قلبك غنى) ، (من جعل الهموم همًا واحدًا هم المعاد جمع الله عليه شمله وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا راغمة) ، فذلك قوله (إياك نعبد وإياك نستعين) ، وهو الحكم، حكم بأن الهدي لا يكون إلا في سبيله القويم ، وصراطه المستقيم، وقضى أن لا يسلك الصراط إلا بهدايته ، فلذا دعاه المؤمنون (اهدنا الصراط المستقيم) ، وهو الحكم بالإنعام لمن اهتدى إليه ، وتوكل عليه (أليس الله بكاف عبده) ، فحكم لهم بالسعادة والعناية ، فذلك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٨٥- الحييُ

وهو الحيي ، سبحانه ، استحى أن يخلق عباده ؛ ثم يكلهم إلى أنفسهم ، ويحيلهم على حولهم ، وهو سبحانه الحيي فرباهم منه كرمًا وحياءًا ، عطاءًا وغذاءًا ، فذلك قوله (رب العالمين) ، وهو الحيي استحي أن يسبق عذابه رحمته ، أو أن يغلب عقابُه عفوه ، فهو (الرحمن الرحيم) ، وهو الحيي يستحي أن يعبده العبد ، ويدعوه ، ويرجوه ، ثم هو يتخلى عنه ، (يستحي أن يرفع العبد إليه يديه ثم يرده خائبًا) فذلك قوله (إياك نعبد وإياك نستعين) ، وهو الحيي استحى أن يعسر على عباده طريق الوصول إليه ، فجعله طريقا مستقيما ، وهو الحيي لا يرد لعبده حاجة ، ولا دعاء ، فيستحي أن يضل من يطلب أسباب الهداية بإخلاص ، فيهديه ، ويعينه ، ويسدده ، فتبارك ربنا وجل حياؤه عن حياء المخلوقين ، تعالى عن حياء الضعف والخور ، وتعالى عن حياء الانقباض والخجل ، إن حياؤه

سبحانه وبحمده ، حياء جمال وجلال وكمال ، فذلك قوله (اهدنا الصراط المستقيم) ، وهو الحيي يستحي أن يذر من آمن به هملاً ، أو يدعهم سدى ، فمن حيائه مدده لأوليائه بالنعم ، والكرم ، ومن أعظم ما ينعم به عليهم ، أن يفيض عليهم من حيائه حياءًا ، فلا تجد من هدي إلا حييًا يكاد يسقط لحم وجهه حياءًا ، يستحي من نظر الله له وهو يعصيه ، يستحي ، أن يهضم حقًا ، أو يظلم نفسًا ، أو يرتكب جرمًا ، فحياؤه لجامه ، لجام يلجم لسانه عن الوقوع في الفاحش من القول ، ونظارة سوداء تحجب عينه عن النظر المحرم ، وغطاء أبيض يلف قلبه أن تدخله شوائب الحقد والحسد ، ولحاف كبير يكاد يغطي عليه بدنه فلا يكاد يظهر منه شيء حياء من الله والناس في زمن عدم فيه الحياء حتى كاد الحياء أن يرفع من بين الناس ، ولتوشك أن تنادي فتقول إن في بني فلان رجل حيي ، ولتقول لمرةً رأيت امرأة حيية ، أو بالأصح سمعت عن ، فالحيية لا تكاد

تراها ، إن الحياء صار عملة نادرة في هذا الزمان ، زمان استرجلت فيه النساء صرت لا تميز بين من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين ، وبين من ينشأ في الحلبة هو في الخصام مبين ، بل صرت لا تعرف فى أي مكان أنت ؟! فمعلوم أن لكل مقام ما يناسبه من الكلام ومن الثياب ، ومن الحال ، فإنك لترى الشوارع العامة ، والحدائق ، والشواطئ ؛ وقد صارت غرفة نوم كبيرة عامة تلبس فيها الرجال والنساء ، ما يستحي الحيي ،والحيية أن تلبسها في غرفتها بين أولادها ، وزوجها ، إن كان عندها حياء ، صارت الجوالات المحمولة إناء قذرًا ، يقال فيه ما يستحي الحيي أن يجاهر به في المخدع امرأته ، وكل شيء صار له بواكٍ إلا الحياء ، فقد مات ولا بواكي له ، حتى لقد انقلب الأمر رأسًا على عقب حتى صار الحياء منبوذًا ، بل سمي بغير اسمه ، ووسم بما ليس بوسمه ، فتارة يقال عن الحيي جبان ، مسكين ، لا يملك من أمره شيئًا ،

ويقال عن الحيية ضعيفة الشخصية ، خائرة العزم ، قليلة العقل ، لا تكاد تبين ، منطوية على نفسها ، غير اجتماعية ، كليلة اللسان ، ونحوًا من هذه التهم التي تكال كيلاً وبغيًا ، إن اسم الله الحيي في هذا المقام يجلي لك أن ثمة علاقة بين الحياء وبين الهداية والنجاء ، فالحيي من الله والناس ، حري أن يستحي الله منه – وهو الحيي سبحانه وبحمده – فيهديه إليه ، ويدله عليه ، ولا أشد حياءٍ من الله ، ويبين هذا الاسم أن من نعم الله على العبد أن يرزقه الله بمثل هذا الخلق العزيز ، وهذه الخلة النادرة ، في زمن صارت الصفاقة تجارته الرائجة ، والله المستعان ، فذلك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم) ، ومن لا حياء عنده لا إيمان عنده فالحياء من الإيمان ، فما كفر من كفر ، وضل من ضل ، إلا يوم نزع من قلبهم الحياء ، فلم يبق في قلوبهم مثقال ذرة من حياء ، ولو وجدت لدلتهم على الله ، الذي خلقهم ورباهم وغذاهم ، ومن العذاب نجاهم ، ومن

الأمراض شفاهم ، أليس هذا يجعل الحيي من الناس يخضع لهذا الكرم والمن الجد ، إنهم لما سلبوا من الله الحياء ، أرادوا أن يسلبوناه كم سلبوه ، (ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء) ، وودت الزانية لو أن النساء كلهن زنين ، فراحوا يلقون في أوساط المسليمن أسلحة فتاكة تقتل الحياء في نفس المسلمين ، من عري فاضح ، وشاشات فاجرة ، وقنوات عاهرة ، وراحوا ينقلون إلينا حضارتهم الساقطة العفنة ، لا ينقلون منها إلا ما يصيب الحياء ويرديه ، فالمؤمن يدعوا أن يهديه الله غير سبيلهم ، ومن ذلك ؛ أن لا يعتاد عاداتهم ، ولا يجري على سننهم ، وأن يهجر محدثاتهم التي تخل بالدين ، وتزري بالحياء ، ولعجيب حال عبد يدع ربه أن يهديه غير سبيل اليهود والنصارى والكافرين والمشركين ، ثم هو مقيم على عاداتهم ، متعلق بهم ، في فنونهم ، وتقاليدهم ، ولهوهم ، وعبثهم ، ولبسهم ، وطعامهم ، وشرابهم ، فمسكين هو والله ،

يدعو بلسانه ، ويكذب بحاله ، فأني له أن يستقيم ، وإن الله لا يقبل من العبد إلا إذا علم منه الصدق الكامل في القال والفعال والحال ، فمن أراد أن يهديه الله غير سبيلهم فليهجر حالهم ، وليجعل بينه وبينهم بعد ما بين المشرق والمغرب ، فبئس القرين ، إن من الحياء أن يهجر العبد من كفر الله ، خوف أن ينظر الله لك وإياهم فيمقتك على حال واحدة معهم ، فذلك قوله (غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٨٦- الرفيق

وهو الرفيق ترفق بعباده ، فرباهم تربية رفيقة جعلت حياتهم تسير سهلة ، وهم في بطون أمهاتهم ، فهو (رب العالمين) ، ومن رفقه بخلقه أنه رباهم جميعًا حتى من كتب في عداد الكافرين ، فهو رب العالمين أجمعهم ، وهو الرفيق الذي ترفق بعباده فرحمهم جميعًا رفقًا بهم ، فهو (الرحمن الرحيم) ، وهو الرفيق بعباده يوم القيامة فيحاسبهم بفضله لا بعدله ، فهو (مالك يوم الدين) ، وهو الرفيق ترفق بعباده فيما أمرهم به فلم يكلفهم ما لا يطيقون فلا يكلف نفسًا إلا ما آتاها ، وكل عباده في حقه مقصر ، وهو لا يمنعهم عونه بل يعينهم ، ولولا رفقه بهم لما أعانهم ، فذلك قوله (إياك نعبد وإياك نستعين) ، وهو الرفيق ، ترفق بعباده فهداهم إلى طريق رفيق مستقيم ، فلم يدعهم وسبل الضلال فتأكلهم ، فذلك قوله (اهدنا الصراط المستقيم) ، هو الذي ترفق بعباده المؤمنين فأرخي عليهم أستار نعمه وأثواب

فضله ، فذلك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم) ، ومن كفر بالله فهو الضال الحائر ، والكافر الجاحد ، لما سلب من رفق الله الخاص الذي هو رفق المحبة والولاية ، فذلك قوله (غير المغضب عليهم ولا الضالين).

٨٧- السُّبوح

وهو السبوح المتنزه عن العيوب والنقائص ، فحاشاه أن يخلق خلقه ثم يتركهم من غير تربية لهم ورعاية فسبحانه وبحمده ذلك (رب العالمين) ، وتنزه عن الأخذ بالعجلة ، وتنزه أن يأخذ أحد بذنب أحد ، بل هو (الرحمن الرحيم) ، وهو السبوح المتنزه عن شريك له في الملك والحكم في دار الجزاء ، وتنزه عن أن يكذب في وعده ببعث عباده فهو (مالك يوم الدين) ، وهو المتنزه عن إله يعبد بحق معه (تعالى عما يقولون علوًا كبيرًا) ، وهو المتنزه

عن أن يخذل من نصره ، وعبده بل يزيده الله نصرةً وعلوًا ، فذلك قوله (إياك نعبد وإياك نستعين) ، وهو المتنزه عن إضلال من استهدى به ، سبحانه وبحمده ، بل يهديه سبحانه فهو سبوح قريب مجيب ، وهو السبوح تنزه أن يدع عباده من غير مثال عيني يقتدون به فأرسل رسله ، وأيدهم برجال اصطفاهم واجتباهم ، وأمرنا أن نقتدي بهداهم ، (فبهداهم اقتده) ، ثم يهدي إلى سبيلهم من يحب من خلقه ، فذلك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم) ، وهو الذي تنزه عن موالاة من جعل له شريكًا ، أو جعل معه ندًا ، أو عبد معه أحدًا من خلقه ، كما اليهود والنصارى فتنزه أن يهديهم وما يقولون وما يفعلون ، فذلك قوله (غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٨٨- السيد

وهو السيد الذي ساد على الخلق بتربيته لهم ، وليس لهم عليه من فضل ، ولا حاجة له سبحانه عندهم فهو السيد (رب العالمين) ، وهو السيد الذي لا يسبق غضبُه حلمه[٣] ،فرحمته غالبة ظاهرة سائدة ، فذلك قوله (الرحمن الرحيم) ، وهو السيد الذي ساد على الخلق بملكهم وكذلك يكون في الآخرة ، فهو الملك لا ملك غيره ، فهو سيد بملكه ، فذلك قوله (مالك يوم الدين) ، وهو السيد المستحق للعبادة ، فلا يعبد العبد غيره ، وهو السيد المعين بحقٍ الذي لا نهاية لسؤدده ، فلا نهاية لعونه وقدرته ، فذلك قوله (إياك نعبد وإياك نستعين) ، وهو السيد الذي كمل في هدايته ، فهدي المؤمنين به الهداية العالية ، فذلك قوله (اهدنا الصراط المستقيم) ، وهو السيد الذي ساد بسؤدده أهل الإيمان بما أنعم عليهم من واسع سؤدده وكرمه ،

---

[٣] لوامع الأنوار البهية ٢/٦٣

فذلك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم) ، وهو السيد الذي كتب الذلة والمهانة والغضب والضلال على من خالف أمره ونهيه ، وبدل وغير وحرف ، فخرج بكفره عن سؤدد الإيمان بالسيد سبحانه وبحمده ، فذلك قوله (غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٨٩- الشافي

وهو الشافي الذي شفى عباده من الأخطار والأمراض وهم في بطون أمهاتهم ، ومن درس علم الأجنة ليعرف حقًا أن رب العالمين شافٍ سبحانه وبحمده فذلك (رب العالمين) ، والشافي برحمته جراحات ذنوب عباده ، وإن جراحات الذنوب لقتالة لولا شفاء الرحمة والمغفرة ، فذلك قوله (الرحمن الرحيم) ، وهو الشافي شفي عباده الذين أخرجوا من النار ، مما كانوا فيه

بصبغهم في نهر الحياة ، فهو الشافي يوم الدين ، فذلك قوله (مالك يوم الدين) ، وهو الشافي لأمراض القلوب بدواء العبادة ، وإن في العبادة لأسرارًا لا يعرفها إلا من ذاقها، ومن ذاق عرف ، ومن عرف اغترف ، وهو الذي يعين العباد في أمور دينهم ودنياهم ، بشفائهم من الأوباء ، والأدواء ، فذلك قوله (إياك نعبد وإياك نستعين) ، وهو الذي شفى صدور عباده ، بما ألقى فيها من نور الهداية ، فصارت مستقرة مطمئنة ، فذلك قوله (اهدنا الصراط المستقيم) ، وهو الشافي شفى صدور أهل الهداية من الدنيا ، لما ألبسوا من ثوب النعم ، فليس يصيبهم من الدنيا إلا الأمراض الظاهرة ، وأما القلب فهو صحيح رجيح ، وقد يكون الجسد كليلاً عليلاً ، شيخًا كبيرًا ، والقلب يقطر شبابًا ، وحيويةً ، فذلك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم) ، وما صار اليهود إلى الغضب إلا يوم حرموا شفاء الرضا ، وما صار النصارى إلى الضلالة إلا يوم حرموا

شفاء الهداية ، وما مريض بمرض إلا وهو محروم من نوع شفاء من الشافي سبحانه وبحمده ، فسله يشفيك من بلاويك ، ومساويك ، ودعاويك من عيوبك ، وذنوبك ، فلكل داء عند الشافي دواء ، فذلك قوله (غير لمغضوب عليهم ولا الضالين).

٩٠- الطيب

وهو الطيب سبحانه وبحمده ، طابت تربيته لعباده ، فرباهم كامل التربية ، وحسن الرعاية ، وهو الطيب أن شمل كل الخلائق برعايته العامة ، رعاية الإمداد ، فذلك (رب العالمين) ، وهو الطيب سبحانه قدم رحمته على غضبه ، وهذا من كمال طيبته سبحانه وبحمده ، فذلك قوله (الرحمن الرحيم) ، وهو الطيب طابت جنته ، لمن آمن به فيحاسبه يوم الدين ، يوم

ملكه ، حسابًا يسيرًا فيدخله جنته تلك التي طابت وطاب ما فيها .

هي جنة طابت وطاب نعيمها :: فنعيمها باقٍ وليس بفانٍ

وما طيب الجنة إلا من طيب خالقها الطيب سبحانه بحمده ، فذلك قوله (مالك يوم الدين) ، وهو الطيب الذي طابت عبوديته ، وحسنت ، وطاب من لزمها ، وكذا طاب عونه سبحانه وبحمده ، فذاك قوله (إياك نعبد وإياك نستعين) ، وهو الطيب الذي هدي عباده المؤمنين أطيب السبل ، وأكرمها ، وهو صراطه المستقيم ، فذلك قوله (اهدنا الصراط المستقيم) ، وهو الذي طاب فيض نعمه على عباده حتى صار ذلك مطلب غيرهم ، فذلك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم) ، ومن كفر خبث ؛ لكفره بالطيب سبحانه وبحمده ، فذلك قوله (غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٩١- القابض

وهو القابض سبحانه وبحمده ، قبض عباده عن التهلكة ، وقت لم يملكوا لأنفسهم نفعًا ولا ضرًا ، فرباهم بأسباب عنايته ، وآيات رعايته ، وقبضهم عن الهلكة وأسبابها ، فذلك قوله (رب العالمين) ، وهو القابض قبض عباده برحمته عن غضبه ، وبرضاه عن سخطه ، وقبض بعض عباده عن الكفر والشرك فقبضهم بذاك عن عذابه الأليم ، وعقابه العظيم ، فذلك قوله (الرحمن الرحيم) ، وهو القابض قبض عن العباد ملك شيء يوم القيامة ، فلا ملك يومها إلا الله ، وهو الذي قبض السموات والأرض بيمينه، يوم الدين فهو قابض الملك إليه ، قابض إياه عن خلقه فهو (مالك يوم الدين) ، هو القابض سبحانه وبحمده ، قبض قلوب أوليائه عن عبادة غيره أو دعاء سواه ، فذلك قوله (إياك نعبد وإياك نستعين) ، وهو القابض قبض عباده المتقين عن غير الصراط المستقيم، فذلك قوله (اهدنا

الصراط المستقيم) ، وهو القابض قبض قلوب أوليائه عن زخارف الدنيا وزينتها ، فلا يدعونه إلا أن يهديهم سبيل المؤمنين ، وما أنعم عليهم من الإيمان والعمل الصالح ، فذلك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم) ، وهو الذي قبض قلوب عن أهل الطغيان والكفران ، وإن كان لهم من الدنيا المال ، والجاه ، والسلطان ، فذلك قوله (غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٩٢- الباسط

وهو الباسط بسط على عباده بتربيتهم فرباهم التربية الواسعة ، فذلك قوله (رب العالمين) ، وهو الذي بسط رحمته لخلقه فلكل منهم نصيب منها ، من آمن ومن كفر، فذلك قوله (الرحمن الرحيم) ، وهو الباسط بسط جنته وأوسعها لملكه يوم الدين ،

وهو الذي بسط الأرض يوم القيامة غير أرض الدنيا لتسع الخلائق من لدن أبيهم إلى يوم قيام الساعة ، فهو الباسط الموسع في ملكه يوم الدين (مالك يوم الدين) ، وهو الباسط بسط عبادته فلم يجعلها بابا واحدًا ، بل وسعها ليجتهد كل عبد فيما ييسر له فيه ، وهو سبحانه يزيدهم ويبسط لهم عونه ، فذلك قوله (إياك نعبد وإياك نستعين) ، وهو الباسط بسط قلوب عباده لطلب الصراط القويم ، فلم يرضوا بغيره بديلاً ، وهو صراط واسع مبسوط لكل من لزمه ، فذلك قوله (اهدنا الصراط المستقيم) ، وهو الذي بسط النعم تترى على أوليائه ظاهرة وباطنة ، فذلك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم) ، وهو الباسط بسط سبل الضلال وفرقها فيمن بعد عن نهجه ، وحاد عن سبيله ، فلا يخرجون من ضلالٍ ، إلا لمثله ، فذلك قوله (غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٩٣- المقدم

وهو الذي قدم تربيته لعباده، فرباهم أولاً قبل أن يؤمنوا أو يكفروا ، فهو المقدم تربيته ، فهو (رب العالمين) ، وهو المقدم رحمته على غضبه ، فهو (الرحمن الرحيم) ، وهو المقدم أهل الإيمان يوم القيامة فيكرمهم ، ويسعدهم ويحكم لهم بالهناء والنجاء ،فهو (مالك يوم الدين) ، وهو المقدم لعباده أسباب التعبد له سبحانه وبحمده ، وهو المقدم عونه لمن استعان به، فذلك قوله (إياك نعبد وإياك نستعين) ، وهو المقدم لعباده ، أسباب الهداية إلى الصراط المستقيم وأمارته ، فذلك قوله (اهدنا الصراط المستقيم) ، وهو المقدم قدم النعم لأوليائه وأعظمها نعمة الهداية إليه ، فذلك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم) ، وهو المقدم قدم حكمه على أهل الضلال من اليهود الجاحدين ، النصارى الكافرين ، فهو المقدم في الحكم سبحانه ، فذلك قوله (غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٩٤- المؤخر

وهو المؤخر سبحانه الضياع والانقطاع عن عباده ، فرباهم سبحانه، ولم يهلكهم بدءًا ، فهو (رب العالمين) ، وهو الذي أخر غضبه حتى يأتي حينه ، وما تأخيره إلا رحمة منه وحكمة ولطف ، فذلك قوله (الرحمن الرحيم) ، وهو الذي أخر القيامة وجعلها اليوم الآخر حتى يكون الحساب على ما اكتسبه الناس بأيديهم ، فهو (مالك يوم الدين) ، وهو المؤخر أخر عن العبد أسباب الزيغ عن الطاعة والنفور منها ، وأخر عنه كل معين إلا هو سبحانه وبحمده فذلك قوله (إياك نعبد وإياك نستعين) ، وهو المؤخر أخر عباده المؤمنين عن كل سبيل إلا سبيله ، وعن كل شيء إلا من الخير والبر، فذلك قوله (اهدنا الصراط المستقيم) ، وهو المؤخر أخر الشقاء والمنع عن عباده المؤمنين ، فهم في نعم بعضها فوق بعض، فذلك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم) ، وهو المؤخر أخر أسباب الهداية عن اليهود

والنصارى ؛ أولئك الذين جحدوا وكفروا ، فذلك قوله (غير المغضوب عليهم لا الضالين).

٩٥- المحسن

وهو الذي أحسن إلى عباده بتربيتهم من غير أن يحسنوا هم إليه ، وهو المحسن أحسن تربيتهم ، فهو (رب العالمين) ، وهو المحسن في رحمته العامة والخاصة في الدنيا الآخرة ، فهو (الرحمن الرحيم) ، وهو المحسن في ملكه يوم الدين ، محسن في حسابه ، ومحسن في ثوابه ، فذلك قوله (مالك يوم الدين) ، وهو المحسن في إثابة من عبده بجزيل عونه ، فيعينه العون الأحسن ، فذلك قوله (إياك نعبد وإياك نستعين) ، وهو المحسن أحسن لمن آمن بالهداية ، فهذا قوله (اهدنا الصراط المستقيم) ، وهو المحسن لمن آمن بالنعم الحسنة الجليلة ، فهذا قوله (صراط الذين أنعمت

عليهم) ، وهو الذي أحسن فمي بين عباده فمؤمن وكافر وهذا من إحسانه وعدله ، سبحانه وبحمده ، فذلك قوله (غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٩٦- المعطي

وهو الذي أعطى عباده تربيته ، فرباهم عطاءًا منه سبحانه وتعالى فذلك قوله (رب العالمين) ، وهو الذي أعطى من رحمته لخلقه كلهم نصيبًا ، وجعل بعضها عطاءًا لمن آمن جزاء إيمانه ، فذلك قوله (الرحمن الرحيم) ، وهو الذي أعطى من آمن ما يستحق من الثواب يوم القيامة ، وأعطى الكافر ما يستحق من العذاب أيضًا يوم القيامة ، ولا يظلم ربك أحدًا ، فذلك قوله (مالك يوم الدين) ، وهو الذي أعطى عونه لمن عبده جزاء الإحسان بالإحسان ، والهداية من طلب أسبابها ، فذلك قوله

(إياك نعبد وإياك نستعين) ، وهو الذي أعطى الهداية من طلب أسبابها ، فذلك قوله (اهدنا الصراط المستقيم) ، وهو الذي أعطى النعم العظيمة لأوليائه وأحبابه ، فذلك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم) ، وهو الذي أعطى أهل الكفر من أسباب الطغيان الفساد ما يزيدهم وبالا على وبال ، فنعوذ بالله من الضلال ، فذلك قوله (غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٩٧- المنان

وهو المنان من على عباده بتربيتهم ، من غير أسباب منهم ، فتربيته لهم محض منٍ منهم ، سبحانه وتعالى ، فذلك قوله تعالى (رب العالمين) ، وهو المنان بالرحمة حتى على من كفر ، ومن بالرحمة العظمى على أهل الإيمان ، فهو (الرحمن الرحيم) ، وهو المنان يوم الدين على عباده بالجنان والرضوان ، فذلك قوله (مالك يوم الدين) ، وهو المنان بعبادته على عباده ، وهو أعظم منٍ وكرم ، ومن مَنِه عونه سبحانه وتعالى ، فذلك قوله (إياك نعبد ونستعين) ، وهو المنان بالهداية على عباده المؤمنين الصادقين في طلبه ، فذلك قوله (اهدنا الصراط المستقيم) ، وهو المنان بالنعم والعطايا ، فذلك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم) ، وهو الذي حرم أهل الكفر من مَنه ، فحرموا الحرمان الأكبر ، فذلك قوله (غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٩٨- الوتر

وهو الوتر الفرد سبحانه وبحمده الذي ربي عباده وحده من غير معين ، فهو (رب العالمين) ، وهو الفرد في رحمته ، فلا يماثلها رحمة ، فهو (الرحمن الرحيم) ، وهو الوتر في ملكه يوم الدين (مالك يوم الدين) ، وهو الوتر فلا معبود سواه ، ولا رب غيره ، ولا يستعان إلا به ، فذلك قوله (إياك نعبد وإياك نستعين) ، وهو الوتر فلا هادي سواه ، ومن وتريته وترية سبيله ، فهو واحد والطريق إليه واحد ، وعلى العبد أن يكون واحدًا لواحد على طريق واحد ، فذلك قوله (اهدنا الصراط المستقيم) ، وهو الوتر الذي تفرد بالإنعام الكبير على أوليائه ، فذلك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم) ، ولأنه فرد وتر فلا يقبل مشركًا به ، فذلك قوله (غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

٩٩- المؤمن

وهو المؤمن أي الصادق الذي صدق في تربية عباده فهو (رب العالمين) ، وهو الصادق في رحمته فرحم الخلق في الدنيا ، رحم أهل الإيمان في الآخرة ، فذلك قوله (الرحمن الرحيم) ، وهو الذي صدق من صدقه بعونه لمن عبده ، (ومن أصدق من الله قيلا) ، فذلك قوله (إياك نعبد وإياك نستعين) ، وهو الصادق في هدايته ، فهو الذي يهدي إلى الصدق والحق ، فذلك قوله (اهدنا الصراط المستقيم) ، وهو المؤمن الصادق الذي أنعم على عباده بالصدق وهى أعظم النعم ، وحرمه من ضل و كفر ، وذلك قوله (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضب عليهم ولا الضالين).

وتم ذلك بحمد الله ، ومدده ، ومحض عونه بعد العشـاء من يوم الثلاثـاء المـوافق ١ من شهر محرم لعام ١٤٤٠ هـ .

الفقير إلى عفو ربه / محمد بن يحيي جادو

غفر الله له ومن يحب آمين.

المحتويات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

هذا الكتاب

يمثل مسلكًا جديدًا في شرح أسماء الله ، ويفتح آفاقًا جديدة في تدبر القرآن ، ويربط ربطًا جديدًا بين آيات القرآن وأسماء الرحمن ، ويمثل همزة وصل بين أصول هذا الدين ، فتتراص الأصول منتظمة ليظهر الدين في ثوبه الرباني الصافي المنتظم ، ويجلي آثار أسماء الله في الأكوان كما يجليها في القرآن ، فيكون المسلم مؤمنًا بما في القرآن ، مدركًا ما حوله في الأكوان ، وذلك انطلاقًا من أن الفاتحة أم الكتاب ، والسبع المثاني والقرآن العظيم ، فهي جمع الأصول ، وأصل الأصول أسماء الله الحسنى.


https://www.facebook.com/profile.php?id=100019358492280


٠١٠٦٩٧٧٤٠٩١